(خمس رسائل)

تأليف [illegible] والعلامة المحرر
[illegible] أحمد بن أحمد بن [illegible]
الملقب بفقيه الأمة
الأمين وتبعه
[illegible]

(الرسالة الأولى) [illegible] في الأدب
(الثانية) [illegible] في [illegible]
(الثالثة) النعم من الصادح والبشام
(الرابعة) [illegible] في أوصاف المهدي
(الخامسة) [illegible]

(الطبع محفوظ للمؤلف)

(الطبعة الأولى)
بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٢٨

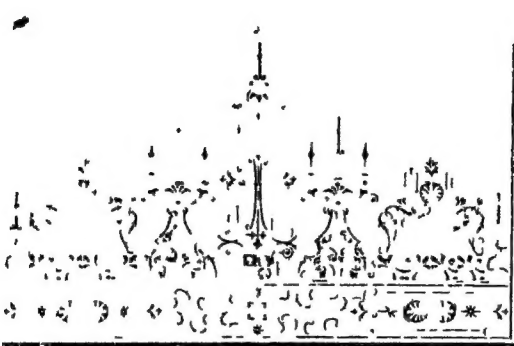

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فيقول العبد
أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلواني يلهمه الله ويأخذ بيده الى دار قبله
في الايضاح) النوع المعروف من السمك وهو الذي راعه واطيبه يوجد في
كل صيادية ٣ وهي الكوشان في اللغة العربية كما أشرت الى ذلك بقولي من رجز

ان جا بيوما سمك ، من أطيب الاسماك حق
فقل لصيادية ، ولا تتراخ لشئ

وذلك أني طالما سئلت عنه أهو بالهمزة أو القاف كما اشتهر وهل هو الاسم
أو الفتح وما أصله ومعناه فما يعطيه النظر وأنا أجيب عن السؤال الاخير الاسم
الى أن سألني البدر المنير شقيق الروض النضير زاده الله نورا وزاد عارفيه
فجمعت في ذلك هذه الفصول راجيا المسؤل في بلوغ السؤل

(فصل) النظر في أصول اللغة العربية زادها الله شرفا وعلى أشياعها
القاف فقد نص أئمة العربية كالاصمعي والفراء في مجمعات

فالصواب كسرها اذا أصلها إي والله بمعنى نعم والله أو إي وربي ثم فتحوا ذلك فحذفوا المقسم به تعظيما أو تخفيفا وألحقوا به هاء السكت ثم فصلوا بها قالا لالتقاء مع الياء والقاف الاولى حكاية صوت أو كلمة معربة فاما حكاية الصوت فنحو (زلبلق) فانه فلان بين بينهما نون فوحدة آخر قاف عقب اللام الساكنة وكلها مفتوحة الا النون والقاف فبالسكون قال في الصحاح جلبلق حكاية صوت الضفادع في الماء ثم وصفوه واصفاقه جلبن على حدة وباق على حدة أنشد المازني

فتفتحه طورا وطورا تجيئه * فتسمع في الحالين منه جلبلقا

اه وإصفاقه وإجافته إغلاقه فالاصفاق كأنه من الصفق بفتح فسكون بمعنى ضرب اليد على اليد واطباقها عليها والاجافة كأنها من الجوف ضد الملء فجعله ذا جوف ومثل جلبلق (حيطقطق) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء بين وسكون القافين في قوله جرت الخيل فقالت * حيطقطق حيطقطق فهي حكاية صوت حر الخيل وكذا الطقطقة والدقدقة فكلتاهما حكاية صوت حوافر الدواب وكذا البعبعة بفتح الموحدتين لحكاية بعض الاصوات أولتتابع الاصوات في مجلة وكذا البعبع بكسر فسكون لحكاية صوت الماء المدار اذا خرج من انائه الى غيره للشبه بينهما من حكايات الاصوات وان لم تجتمع فيها جيم وقاف (وأما المعزبة) مما اجتمع فيه جيم وقاف فكثيرة جدا ذكر منها هنا ما تحصل به المؤانسة فمنها (جابلقا وجابرصا) كلاهما بجيم فألف فموحدة مفتوحة بعدها لام الاولى لام مفتوحة وتسكن فتقدر في الثانية فراء أو لام كذلك فصاد مهملة قد تبدل سينا كذلك آخرهما ألف وهذه في شفاء الغليل أن مدها خطأ ثم الاولى بلد بأقصى المشرق ليس وراءه شيء والثانية بلد بأقصى المغرب ليس وراءه شيء قال الشيخ أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان ان لله تعالى مدينتين احداهما بالمشرق واسمها جابلقا والاخرى بالمغرب واسمها جابرصا طول كل مدينة اثنا عشر ألف فرسخ ولكل مدينة اثنا عشر الف باب بين كل باب وباب فرسخ يحرس كل باب في كل ليلة عشرة آلاف رجل سوى ظهور من تأتيهم النوبة الى يوم القيمة وانهم يعرون سبعة آلاف سنة لما مادونها بكلو

تكرون ويتكحون وفيهم حكم كثيرة وأن هاتين المدينتين خارجتان عن هذا العالم
ينقض شمسا ولا قمرا ولا يعرفون آدم ولا ابليس يعبدون الله عز وجل ويوحدونه ولهم
شمس نور العرش يتدون به من غير شمس ولا قمر اه وروى الثعلبي في العرائس بسنده
مرفوعا عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى خلق مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى
كباب علي كل مدينة منهما عشرة آلاف باب مابين كل باب الى الآخر مسيرة فرسخ
الا الى المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بهود
وقد السلام واسمها بالسريانية برقيشا وبالعبرانية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب
وباسمها بالسريانية برجيسا وبالعبرانية جابرسا ينوب على كل باب من هاتين المدينتين كل يوم
ألف ألف رجل في الحراسة وعليهم السلاح ومعهم الدراع رنة غراب أي الخيل
قال لانتوجهم قتال الحراس بعد ذلك اليوم الى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده
ولا كثرهم هولا يوم ونحجيج أصواتهم لسمع أهل الدنيا وفع هذه الشمس حين
طلع وحين تغرب ومن وراءهم ثلاث أمم لا يعلمهم الا الله تعالى ومن وراءهم يأجوج
ومأجوج وان جبريل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة أسري بي الى السماء فدعوت
يأجوج ومأجوج الى الله تعالى والى دينه فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى
الله من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق بي الى هاتين المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى والى
دينه وعبادته فأجابوا وأنابوا فهم اخواننا في الدين من أحسن منهم فهو مع المحسنين
ومن أساء فهو مع المشركين ثم انطلق بي الى الامم الثلاثة فدعوتهم الى دين الله وعبادته
فتولوا وكفروا بالله وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله
تعالى في النار وروى ابن قتيبة أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما قدم على معاوية
رضي الله عنه بالشام صعد المنبر فكان أول كلامه أن قال أيها الناس لو طلبتم لنا
بيكم من جابلص الى جابلق لم تجدوا غيرنا وغير أخي وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع
حين ومنها (المنجنيق) بفتح الميم وذكر وسكون النون الاولى وفتح الجيم فنون
قد تبدل لاما فيقال منجليق فتحتيه وقد يبدل واوا فيقال منجوق وفي الميم والنون
والي ثلاثة أقوال قيل انهما أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون

زائدة قال ابن الطيب في حواشي القاموس والصواب عندي أن حروفه كلها أصلية
لانه عجمي فلا سبيل فيه الى دعوى الاشتقاق ولا مرح في ادعاء زيادة بعض الحروف
دون بعض ولا داعي لذلك اه وهو كما قال اذ هو معرب من النبارية وواردته
من جهة نيك بكسر النون أي أما أجودي فتفسيره من أنا و سيرجه أن أي أي
شيء أي عظيم شيء وتفسير نيك جيد أي أنا عظيم شيء جيد فحاصل معناه أنا ما أجودني
ثم عرب فقيل منجنيق فليس في حروفه حرف زائد ولا سبيل فيه الى دعوى اشتقاقه
من شيء اذ لا يشتق عجمي من عربي ولا عربي من عجمي وان اشتقوا منه فقالوا احنقوا
يجنقون كضربوا يضربون وجنقوا تجنيقا تجنقوا فيه الاخير مبني على توهمهم
أصالة الميم بخلاف ما قبله فبني على توهمهم زيادتها وكثيرا ما يشتقون الفعل وفروعه
من الالفاظ الاعجمية وهو من براعة العرب وقوة فصاحتها وطلاقة لسانها ومدرتها
على التصرف في الكلام وهو كما قال ابن الطيب اما أن يلحق بالنعوت أو بالمآخوذ من
الالفاظ الجامدة كتحجر الطين صار حجرا ونحوه اه وفي المزهر ما نصه وبدان بعض العلماء
سئل عما عربته العرب واستعملته في كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق و يشتق
منه فأجاب بأن المعرب ضربان أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والارسم
والاستبرق واللجام والمجنيق وثانيهما ما كان علما أصالة فأجرته العرب على عليته
كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم أي موازينهم
وربما لم يلحقوه و يشاركه الضرب الاول في هذا الحكم لا في العلمية الا أن ينقل كما نقل
العربي وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كاراهيم
واسمعيل وسائر أسماء الانبياء الا العربي منها كهود وصالح وكذا غير أسمائهم من
أسماء الناس كفيروز وزرسم بضم الراء وفتح القوقية كما في الوفيات أو وفتح القوقية
كما ضبطه غيره ومن أسماء البلاد كبلخ وسمرقند وغير ذلك فما كان من الضرب الاول
فاشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه فقول السائل يشتق
جوابه المنع لانه لا يجاوز أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ومحال أن يشتق العجمي
من العربي أو العربي منه اذ اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى وواضعة كاتب

معلب لا يشتق عجمي من عربي

اوالهاما

الهاما واما اشتق فى اللغة الواحدة بعضها من بعض اذا الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال
تنتج النوق الاحوالا ناقو تلد المرأة الا انسانا وقد قيل من اشتق الاعجمى المعرب
من العربى كان كمن ادعى أن الطير من الحوت وقول السائل واشتق منه فقد لعمرى
رى على هذا الضرب المعرب كثير من أحكام العربى سن تصرف به واشتقاق منه
ترى أنهم تصرفوا فى لغام بالغين المعجمة فقالوا فيه لجام بالجيم وجمعوه على لجم وصغروه
لى لجيم بشد التحتية مكسورة بل صغروه على لجيم بسكونها كتصغير الثلاثى فحذفوا
يائده واشتقوا منه أمر او غيره فقالوا ألجمه وقد ألجمه وأتوا منه بمصدر وهو الالجام
باسم الفاعل فى رجل ملجم واسم المفعول فى فرس ملجم وغير ذلك كما فى الحبر من قوله
لى الله عليه وسلم للمرأة استشفرى وتلجمى فهذا تفعل من اللجام وتصرفوا فيه
لاستعارة كما فى خبر التقى ملجم شبه التقى بالفرس الملجم لكفه لسانه وكفه وتكاد
ضى بعربية اللجام لتمكنه فى الاستعمال والتصرف لولا ما قدمنا به من أنه معرب لعام
نحوه لفظ (ديوان) اذا شتقوا منه فقالوا دوّن وقدوّن وجمعوه على دواوين وقضوا
ن الاصل فيه دوّان بشد الواو فأبدلوا احدى واويه ياء لبل ردها فى جمعه واوا وكذا
ينار فأصله دنار بشد النون فأبدلوا الياء من احدى نونيه وردوه فى الجمع والتصغير الى
له فقالوا دنانير ودنينير الى غير ذلك مما فى نحو قول العجاج

كالحبشى التف أو تسبجا * فهو شعل من السبيج معرب بشى أى ثوب أسود
قول الآخر ، فكربنوا ودولبوا * أى قصدوا كربنا ودولاب مدينتان
ممتان وقول الاعشى حتى مات وهو محرزق معرب هرزوقا أى مخنوق نبطية
قول على كرم الله وجهه فيما جاء أنه أهدى اليه فى النوروز الخبيص فقال نوروزنا
كل يوم وفى رواية نيروزنا كل يوم (وفى المهرجان) نقال مهرجونا كل يوم فهرجوا فعل
مر جار على لفظ المهرجان وهو مركب من كلمتين مهر بكسر فسكون ومعناها محبة
ج نو معناها الروح فحاصل معناه مركبا محبة الروح وهذا لا يختلى بعده من المقام وقيل
هر بفتح فسكون الشمس وجان الروح فمعناه مركبا روح الشمس لانه اليوم السادس
شر من شهر مهر ماه الفارسى وذلك عند نزول الشمس أول الميزان فى الخريف

هل المهرجان والنوروز

وكان قبل ذلك يوافق أول الشتاء ثم تقدم عند اهمال الكبس حتى بقي في الخريف وهو من أعياد الفرس ونوروز افعل أمر جار على لفظ أصله في الفارسية وهو النوروز بالواو وهو اسم أول يوم من السنة عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل وعند الهبط أزل (١) نوت وأصل معناه في الفارسية اليوم الجديد ونيروز نافعل أمر أيضا جار على لفظ معربه وهو النيروز بالتحتية وانما عربوه الى فيعول لانه في كلامهم كثير كقيصوم لنبت طيب وديجور للظلمة وفوعول معدوم في كلامهم ولكن اذا اشتق الفعل منه بالواو فقيل نوروز كان نظير حوقل وهرول واذا اشتق منه بالتحتية فقيل نيروز كان نظير بيطر ويقر والفاعل من الأول متوروز ومن الثاني منيروز فهذه نبذة متعلقة في بيان ما تصرف من الألفاظ العجمية وهو الضرب الأول فاما الضرب الآخر وهو الأعلام فبعيد تمن هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك فسيبنة في محالها وجملة الجواب أن الاعجمية لا تشتق أي لا يحكم عليها بانها اشتقت وان اشتق من بعضها فاذا وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا فلا تلتفت أحدهما مأخوذا من الآخر فاسحق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله اسحاقا أي أبعده في شيء وكذا يعقوب ليس من العقوب اسم الطائر في شيء وكذا سائر ما وقع من الاعجمي موافقا للفظ العربي هذا كلامه ملخصا مع زيادة يسيرة وهو يؤيد ما أسلفناه عن ابن الطيب (وبعد) فالمجنيق مؤنث ولذا تكنى أم فروة وقد يذكر واذا جعناه بالألف والتاء لانه مؤنث قلنا مجانيق فان جمعناه جمع تكسير حذفنا احدى نونيه فان حذفنا الأولى قلنا مجانيق أو الثانية قلنا مناجيق وهذا ومعلوم أنه آلة ترمى بها الحجارة قال ابن الطيب بأن تشد سواري الخشب هي تفعة جدا ويوضع عليها ما يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جدا قال وهي آلة قديمة قبل وضع النصارى للبارود والمدافع اه قبل ان أول من وضعه جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة على ما يؤخذ من كتب اللغة (٢) أو بالتصغير على ما صرح به في شرح المواهب الابرش ملك الحيرة بكسر الحاء المهملة التي زالت وبني مكانها الكوفة وكان ملك العرب وكأنها أولية نسبية والا ففي تفسير الواحدي الوسيط ان المشركين لما عزموا على احراق الخليل عليه السلام وأضرموا

(١) فانظر من أين لشارح المواهب التصغير فتمع الجم الغفير اه مصححه

(٢) كذا في الأصل والصحاح لفظ ر ح ح ولعله والحيرة بكسر الحاء المهملة

الدا

مطلب أول من أوقد الشمع

مطلب بحلق وغوطتها

النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم ابليس لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو أول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه اه فأول من وضعه على الاطلاق ابليس أعاذنا الله منه وأول من وضعه في الجاهلية جذيمة الابرش وجذيمة أيضا أول من أوقد الشمع كما في انسان العيون وفيه أيضا عن السيوطي أن الشمع أوقد لنبينا صلى الله عليه وسلم عند دفنه سيدنا الله ذا اليعاد بن المزني رضي الله عنه وهم بتبوك والبعاد بموحدة فجيم مهملة وزان كتاب الكساء المخطط الغليظ وأما أول منجنيق رمى به في الاسلام فالذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصن الطائف باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه قال يارسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بأرضنا ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا وان لم يكن منجنيق طال الثواء بفتح المثلثة والواو المخففة ممدودا أي الاقامة في محاصرتهم فأمره صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصنهم وقد طالت ترجمة المنجنيق بما أظنك حريصا على استفادته والحديث ذو شجون (ومنها جلق) بكسر الجيم واللام المشددة وتفتح هذه أيضا وهي دمشق أو غوطتها بضم الغين المعجمة وهي البساتين والمياه التي حولها واليها الاشارة بآية وآبناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقيل الربوة بيت المقدس وقيل فلسطين وقيل مصر وبحران فسطاط أي حصن المسلمين يوم الملحمة أي حرب آخر الزمان بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه أبو داود والغوطة احدى جنات الدنيا المشهورة قال أبو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا أربعة مواضع أي بحسب ما كان والا فتعال فانظر ما لا يحصى الآن من الجنان قال الاول غوطة دمشق والثاني نهر الابلة أي بضم الهمزة والموحدة وشد اللام بلدة قديمة كانت على أربعة فراسخ من البصرة ثم اتصلت بها قال والثالث شعب بوان أي بكسر شين شعب المعجمة وسكون عينه المهملة وفتح موحدة بوان وشد واو وآخره نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه سمي باسم بوان بن ايران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام قال والرابع صغد سمرقند أي بضم صاد صغد المهملة وسكون عينه المعجمة واهمال داله وفتح سين سمرقند المهملة وميمه وسكون رائه المهملة وفتح قافه وسكون نونه

واهمال داله وهي أعظم مدينة بما وراء النهر أي نهر جيحون سميت بذلك لأن شمر بن أفريقش أحد ملوك اليمن سار اليها في جيش عظيم فهدمها وأخربها فسميت شمركند أي شمر أخربها فكند بالعجمي معناه أخرب ثم عرب بالعرب فقالوا سمرقند ثم أعيدت فبقي الاسم وقيل بل شمر اسم جارية للاسكندر مرضت فوصف لها طيب هواء هذه الارض وكند بالتركية بمعنى مدينة وليس فارسيا على هذا فهي بمعنى مدينة ثم على التقديم والتأخير على عادتهم في المضافين ومعدها موضع بقر بها بديع المنظر كثير المياه والانهار قال الخوارزمي وأحسنها غوطة دمشق اه ويجوز أن يطلق اسم دمشق في الاصل ثم أطلق مجازا مرسلا لعلاقة المجاورة على غوطتها ويجوز العكس وانظر هل المراد بها دمشق أو غوطتها في قول حسان رضي الله عنه

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

وأطلقها على نفس دمشق من فضلها على حلب فقال

قل للذي فاس بين حلب * وجلق بمقتضى عيانها

ما تطلق الشهباء في حليتها * تعثر الشقراء في ميدانها

أشار بالشهباء الى حلب فانه لقبها وتلطف بلفظ حليتها في التذكير باسمها وأشار بالشقراء الى دمشق فانها تلقب به لحمرتها والاشارة الى تفضيلها باشارة ما يأتي مرفوعا لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقتها الا أشقر وجاء مرفوعا أيضا عين الخيل في شقرها رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذي ولذا روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب الشقر من الخيل وجاء أن المقوقس بكسر القاف الثانية ملك مصر سأل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لما جاءه بكتابه صلى الله عليه وسلم اليه مما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له الاشقر وقد تركت عنده فرسا يقال لها المرتجز فانتخب له فرسا من خيل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه اليعبوب ويسمى اللزاز بلام وزاءين معجمتين وزان كتاب لشدة تلززه واجتماع خلقه وأهدى اليه مع ذلك عسلا من عسل بنها بكسر الموحدة وتفتح فأعجب به صلى الله عليه وسلم وقال ان كان هذا عسلكم فهذا أحلى ثم دعا فيه بالبركة وبعث اليه أيضا بمارية وسيرين وجارية أخرى سواهما

وخصا

معلم ما أهداه المقوقس

وخصبا ينال له مأثور وبغلة تشبه بغال الدلدل وعشرين ثوبا من قباطى مطهرة بعمائم وعودا وندا ومسكا وطيبا وألف مثقال من الذهب وقد حمل من قوارير وما ألطفه قوله فى ميدانها اذ فيه ثوريد بالميدان مكان مشهور بدمشق وقد كاد الاستطراد يخرج بنا عما نحن بصدد سرد سياق تفضيل دمشق ولا يرتاب أحد فى فضائلها الكثيرة ومحاسنها ولو لم يكن منها الا أنه قد دخلها عشرة آلاف عين رأت المصطفى صلى الله عليه وسلم لكفى ورحم الله من قال

لا تخدعن فما اللذاذة والمنى * ومواطن الافراح الاجلق

لكن ما زال حلبة حلب تذكر فى دمشق أمورا منها أن الغريب فيها محفوة مقصى بخلافه فى حلب ومنها أن وباءها كثير قتال بخلاف حلب حتى لقد حمل أعرابى امرأته وكانت بغيضة اليه الى دمشق فلما شارفها بها قال

دمشق خذيها واعملى أن ليلة * تمر بعودى نعشها ليلة القدر

أكلت دما ان لم أرعك بضرة * بعيد لعمهوى القرط طيبة النشر

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا الباقية العمر

أمالك عمر انما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر

قيل أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة والهاء فى لهنك بدل من همزة ان بالكسر فى قول البصريين وقال غيرهم أصله انك خففت ؛ وبالجملة فما زال حلبة الشهباء تفضلها على الشقراء حتى لقد قال بعضهم

حلب تفوق بمائها وهوائها * ويطيب تربتها وحسن بنائها

بلد نظل به الغريب كأنه * من أهلها فاطرب بحسن ثنائها

وقد أنشدت هذين البيتين حبيبنا السلطان حسن المشهور بالبك الحلبى مفتش البدرشين الآن فطرب جدا وكذا الكريم يحن الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه ومن اطلاق جلق على دمشق ما فى قول ابن الفارض رضى الله عنه وفيه اشارة الى تفضيل مصر عليها

جلق جنة من تاه وباهى * ورباها منيتى لو لا وباها

(٢) اعتمد فى الاول والثانى على ما فى ابن الوردى وفى الثالث على ما فى ابن شاكر

قال غال بردى كوثرها ٠ قلت غال بردا ما بردا ها

وطنى مصر وفيها وطرى ٠ ولعينى مشتهاها مشتها

ولنفسى ان سواها سكنت ٠ ياخليلى سلاها ما سلاها

وغال الأولى من الغلو وهو تجاوز الحد والثانى من غلا السعر و بردى بفتحات مقصورا نهر دمشق الاعظم والمشتهى موضع بارو ضة من منازه مصر وما سلاها تظهر لى أنه من سلا السمن من حد نفع مهموزا اذا عالجه وأذاب زبده حتى صفاه فترك همزه هنا وهو جائز فعناه ما الذى أذابها حتى تركت سكناها ولا تظن أن معنى ما الذى جعلها على السلو أو أوقعها فيه اذ لو كان كذلك لوجب أن يكون بالتشديد أو الهمزة فاعرفه وقد أذكرنى كلامه هذا ما اعتقده بعض أئمتنا الشافعية من تفضيل قطر مصر على قطر الشام خلافا لمن عكس أى بقطع النظر عن المسجد الاقصى ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولكل من الطرفين أدلة تطول و يكفينا من هذا المسمى اشارة (وقد) أذكرنى أيضا جناسه ورويه ما كتبه لى صاحبنا الاديب الذكى الصفى الوفى النبيه حسن وفى المصرى الصافى نسبة الى الصافية قرية بمصر قرب دسوق نزيل مكة المكرمة رحمه الله تعالى وذلك حين كنت بها سنة أربع وثمانين وماتين وألف اذ قال

مولاى أم الرحم أخصب رونها ٠ بكمو وطيب شذا ربا هاهى

كيف الحداتق لا تتيه بمكة ٠ والنيل من رأس الخليج أتاها

وأم الرحم بضم الراء وسكون الحاء المهملة كنية مكة المعظمة ورأس الخليج بلد ناوهى بقرب دمياط غربى النيل وقد أذكرنى أيضا قولى مورّيا

قال لى عاذلى وقد مرّ واش ٠ هل سلاها الفؤاد قلت سلاها

قال قل لى فهل بلاها بشئ ٠ عن حلى حسنها فقلت تلاها

قال كانت بلاهة تلك أتت ٠ لدواهى البلاء قلت بلاها

فسلاها يحتمل أنه من السلو وأنه من السؤال وتلاها يحتمل أنه بمعنى تشاغل وأنه بمعنى تبعها وأنه بمعنى قرأ من التلاوة وعلى هذا يرجع الضمير الى حلى حسنها وبلاها يحتمل أنه بلاهة فقلبت الهاء ألفا كما قيل به فى آبه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اذ قيل

أصله سلامة فقلبت ألفا ونحو مداما المورّى به في قول البرعي رحمه الله تعالى

يا دا ما وفؤادي عندكم ... ما فعلتم بفؤادي يا دا ما

ويحتمل أنه بلا وؤها فقصره ويحتمل أن الباء بمعنى مع وقصد على لغة العامة الموافقة لما ثبت من العرب تفخيم الباء الجارة للضمير تشبيها لها باللام الجارة وفيه على هذا احتمالان أحدهما أن تعودها على البلاهة وهو تشكيك مشهور كما نقول لمن قال هذه حلاوة بلاها أي بلا حلاوة فتعيد الضمير على الحلاوة بمعنى آخر سوى ما في كلام مخاطبك على وجه الاستخدام وثانيهما أن يراد بدون ها في الدواهي على معنى أنها كانت دواء البلاء فاعرفه وقد أذكرني أيضا بذلك قول بعضهم

رب هوّن على فتاتي فتاتي * لستري ما رأى فتاها فتاها

علمته من حلها آي سحر * ما بلاهي عن حبها ما بلاهي

وقد عززتم ما بقولي

رب واقطع عمر الرقيب فاني * كلما قلت قد تناهى تناهى

وقوله قد تناهى أي تراجع مأخوذ من النهي وقوله تناهى معناه بلغ النهاية في الابتداء فهو من النهاية كما في قوله * وعند التناهي يقصر المتطاول * وفيه توريه عامية فانه يحتمل أيضا أنه تناها بالمثلثة في الاصل فأبدلها قوقية أي عطفها عني فافهم (ومنها) الجوسق وزان جعفر معرّب كوشك وهو القصر وهو أيضا الحصن ويصلح لهما قول أبي سعد بن هبة الله بن الوزير المطلبي سوريا

تأنسركم للنخل فهامة دارج ... وفي قدركم للعنكبوت مناهج

وعندكم للضيف يوم يزوركم * حوالان سوء كلها وسفا هج

اذا سهل الاذن العسير ورفعت * ستورك فانظري بما أنا خارج

فسيان بيت العنكبوت وجوسق * ورفيع اذا لم يقض فيه الحوائج

والسفاهج جمع سفهجة بضم السين المهملة وسكون الفاء وفتح النون وقية والجيم معرّب سفته وهي أن تقرضه قدر البدفعه الى أمينك في بلد آخر لتستفيده أنت سقوط خطر الطريق معدودة في أنواع الربا فأطلقوها على الصك المأخوذ على المقرض بذلك فراده

بقولهموسفا تج أنه ياخذ أوراقا يشيء لا يقبضه فاعرفه وقد أودع الشهاب الخفاجي التورية المارة هنا آخر هذه الابيات في قوله

اذا القصر لم تقض المنى في جنابه ، ولم تنتج عند المخنق المآرب

فبت الخلا منه أحب لناظري ، فكم فضلت للنفس فيه حواشي

ويطلق الجوسق أيضا على عدة قرى منها قرية بمصر تجاه بلبيس وقرية بالعراق بجبل بالتصغير وهو نهر يأعلى بغداد يخرج من دجلة مقابل القادسية بالجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الأهواز وفي الأول قيل

أريد في الليل ليل أهيال بالصبح سيل ذكرت أهل دجيل ، وأين مني دجيل

وقلت أنا في شخص فضل ابتاعلى أبيه بلاحق وفيه لزوم مالا يلزم

أعليه اخترت نجله * انها والله نجله لا بالغ في دجيل * فدجيل بعض دجله

ومنها (الجاثليق) بفتح المثلثة رئيس النصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام يكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران بفتح فسكون تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس ومنها الجرامقة قوم من العجم سكنوا بالموصل أوائل الاسلام الواحد جرمقاني بضم الجيم والميم ومنها (الجرموق) كعصفور معرب سرموزه وهو ما يلبس فوق الخف وقاية له وعزته العامة فقالوا سرموجة ثم قالوا صرمة وأطلقوها على النوع المعروف الذي يلبس في الرجل ومنها (الجردقة) بها وبدونها وزان جعفر وهو الرغيف وداله بالاهمال والاعجام كلاهما فصيح مسموع وان كان إهمالها أوفق بالقاعدة المشار اليها بقول بعضهم

اعرف الفرق بين دال وذال * فهو ركن في الفارسية معظم

كل ما قبله سكون بلاوا * ي فدال وما سواه فمعجم

وفارسيته كرده بالاهمال لاغير وجردبان معرب كرده بان أي حافظ الرغيف بمعنى الحريص الشحيح ومنها (الجوالق) بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها معرب كوالة أو جوال كما قاله ابن الطيب والعامة اليوم يقولون شوال بالشين المعجمة كسحاب وهو الغرارة بكسر الغين المعجمة وجمعه جوالق كصحائف وجوالين وجوالقات

ومنها (البلهالق) بضم الجيم وتخفيف اللام وكسر الهاء البندق الذي يرمى به وفارسته جله وهي كبة غزل وكانت البندق تعمل أولا من طين فيكون مدورا مدملقا أي مدملكا أي مدملجا أي أملس وتقل ابن الأثير في كامله ان أول منكر ظهر بالمدينة الشريفة حين فاضت الدنيا تطيير الحمام والرمي بالجلاهقات عن القوس فاستعمل عثمان رضي الله عنه على المدينة رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقص الطيور وكسر قسي الجلاهقات ومنها (الجوق) بفتح الجيم وسكون الواو والجوقة أيضا بزيادة هاء كلاهما الجماعة من الناس وقيل الجوق كل قطيع من الرعاء أمرهم واحد فهو على هذا انما يطلق أصالة على هؤلاء السفلة ومنها (القولنج) بضم القاف واللام وقد يفتحان وقد تكسر اللام بل قيل يلزم كسرها وسكون النون وهو أن تنعقد أخلاط الطعام في معي يقال له قولون فلا تنزل ويعسر خروج الريح أيضا ويصعد بسبب ذلك بخارا الى الدماغ فيهلك وهو أقسام عند الاطباء وفي الخبر أكل الشعير بفتح الشين المعجمة والميم أمان من القولنج رواه أبو نعيم وقولون الذي نسب اليه هو سادس الامعاء السبعة وأولها المعدة ثم ثلاثة بعدها متصلة بها وهي البواب ثم الصائم ثم الرقيق وهذه الثلاث رقيقة ثم الاعور والقولون والمستقيم الذي طرفه الدبر وهذه الثلاثة غليظة وقد جمعتها بقولي

هي معدة فثلاثة وصلت بها ٭ بوابها مع صائم فرقيق
فالأعور القولون ثم المستقيم ٭ فهذه الامعاء بالتحقيق

ومنها (القبج) بفتح القاف وسكون الموحدة كما في القاموس ولسان العرب لكن قال ابن الطيب انه لا قائل به وإن الصواب أبدوزان سبب وهو اجمل الطائر المعروف وزنا ومعنى وهو أيضا الكروان معرب كبج بالكاف ومنها (الجعفليق) بفتح الجيم وسكون العين المهملة وتبدل نونا فيقال الجنفليق وفتح الفاء وكسر اللام وسكون التحتية آخره قاف وهي العظيمة من النساء قال أبو حبيبة الشيباني

قام الى عذراء جعفليق ٭ قد زينت بكعثب محلوق
يمشي بمثل النخلة السحوق ٭ مجمر مجمره مسروق

هامتـــه كصخرة في نيق * فشق منها أصيق المضيق

طرقـــه للعسل الموموق * ياحبذا ذلك من طريق

والكعثب بثالثة بعد العين المهملة وفي لغة قبلها وزان جعفر وهو الشريح الضخم المتلئ وقوله يمشي حال من فاعل قام المستتر والمراد بمثل الذئب متاعه الذي يمشي بفذنه ومعجر مجير غليظ سمين ومعروف قليل اللحم وهامته رأسه والنيق بالكسر أرفع موضع في الجبل والموموق بواو بين الميمين المحبوب ومعنى الارجوزة واضح فلا حاجة الى الاطالة فيه (وبعد) فتلك الالفاظ المارة كلها معربة بشأن كل كلمة جمع فيها بين حرفين ولم تكن حكاية صوت فهو بابها مطرد كما سرح به الائمة وان قال ابن دريد في الجمهرة الا خمس أو ست كلمات فهو خلاف ما أطلقه الائمة تابعا لجوهري في الصحاح وتابعه الساراي في ديوان الأدب والمجد في القاموس وغيرهم ممن لا يحصى كثرة فاحفظه (فصل) في تعرف عجمة اللفظ بوجود ذكرها أئمة العربية منتشرة في مظانها حسب الامكان وهبة الضياع (الاول) النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية كما نقل الجوهري أن المرهم الذي يوضع على الجراحات معرب والجواليقي أن الطارمة وهي بيت من خشب غير عربي والثعالبي في فقهه اللغة فصل ساق فيه أسماء تفرد بها الفرس فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هي منها الجزة والكوز والابريق واللاست والحوان والطبق والسمسمة والخزوالديباج والسندس والفيروزج والبلور والكامخ والفالوذج والياسمين والصندل والكافور والقرنفل والعنبر والمسك (الثاني) حروج اللفظ عن أوزان الاسماء العربية كابراهيم ويلخش بفتح الموحدة واللام وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة جوهر يجلب من بلخشان من بلاد الترك والعجم تقوله بدخشان بذال معجمة وكاسكندر بكسر الهمزة وفتحها وابريسم بفتح الهمزة والراء وقيل بكسر الهمزة وفتح الراء وقال ابن الاعرابي بكسر الهمزة والراء وفتح السين قال ولدس في الكلام افعيل بكسر اللام ولكن افعيال بفتحها اه وهو معرب بريشم بالمعجمة فارسي ومعناه الذاهب صاعدا وكاهليج بكسر الهمزة وفتح اللام معرب إهليله بكسرها وخراسان بضم الخاء المعجمة وهو فارسي ادليس في كلامهم فعالان وآسين وهو عبراني اذادس في كلامهم

معاملة الوجود الى تعرف عجمة اللفظ

فاعيل وكذا ليس فى كلامهم فعلل بكسر الفاء وفتح اللام الا درهم وهبلع و بلعم كلاهما من بلع وضفدع فى لغة ضعيفة فى ألفاظ معروفة على أن التحقيق أن درهما معرب ومعناه باب هم (الثالث) أن يكون فيه نون بعد هاراء لا فاصل بينهما كما ذكر غير واحد من الأئمة وذلك (كالتردد) وهو الطاولة المعروفة المتفق على تحريم لعبها فما قيل ان هنالك قولا بحل لعبها غلط كما حرره الامام ابن حجر المكى رحمه الله تعالى (وكالترنج) بفتح فسكون آخره زاى وهو الاستخفاء من الفزع فالتحقيق أنه مغير عربى وانما هو معرب أو لغة مصنوع (وكالترسيان) بالكسر وهو نوع من أجود التمر بالكوفة واحدته ترسيانة وأهل العراق يضربون الزبيب مثلا لما يستطاب يقولون أطيب من الزبد بالترسيان وقيل لأعرابى أتأكل السمك الجريث بكسر الجيم والراء المشددة فتحتية ساكنة فمثلثة وهو ثعبان الماء فقال تمر ترسيانة فغراء الطرف صفراء السائر عليها مثلها زبدا أحب الى منها اه (وكالترجس) الزهر المعروف الذى تسميه العرب العبهر ولا تقل نرجس فان جاء بناء على وزن تفعل فاردده فانه مصنوع وقيل هو تفعل كتضرب فلو سمى به لم ينصرف للعلمية ووزن الفعل هذا ووقع فى شفاء الغليل مالفظه ولا تجتمع فى كلام العرب نون بعدها راء فترجس ونورج معربتان اه والنورج ويقال له النيرج والنوجر أيضا هو مايداس به أكداس الطعام ويطلق على غير ذلك أيضا وصريحه أنه لا يشترط عدم الفصل بين النون والراء ورعا يؤيده أنهم عدوا من الاعجمى ألفاظا فيها الفصل بين النون والراء منها (النبراس) بالكسر وهو المصباح وقيل هو عربى من البرس بكسر فسكون وهو القطن لأن فتيلته منه غالبا فنونه زائدة (والنسرين) بكسر أوله وفتحه وورد معروف (والنقرس) بكسر النون والراء وهو الهلاك والداهية وداء معروف (والنارنج) بفتح الراء الثمر المعروف (والنيرنج) بكسر النون وفتح الراء وسكون النون الثانية مزاولة أعمال مخصوصة بواسطة الخواص العنصرية يشبه السحر وليس به وجمعه نيرنجات (والنيرب) بنون فتحتية فراء مهملة فموحدة وزان جعفر وهو الشر والنميمة وهو أيضا الرجل القوى وهو أيضا قرية بدمشق على نصف فرسخ منها فى وسط البساتين قال ياقوت أنزه موضع

رأيته يقال فيه معلى الخضر عليه السلام وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان وسماها النيرين بالتثنية فقال ٣

سقى الله أرض النيرين وأهلها ٭ فلي بجنوب الغوطتين شجون
فلا ذكرتها النفس الا استفتني ٤ الى ردماء السيرين حنين

فالنيرب على هذا غير عربي لوجود النون والراء اذا كان بينهما فاصل لكن ردمه من اعتبر في شرط العجمة عدم الفصل بينهما وقال انه عربي والحق أن دعوى العجمة مطلقا فاصل فاصل أم لا مردودة اذ لا شك في عربية النبر والنثر والنصر والنصر والنذر والنزر والنصر والنضر والنظر وأخواتها (الرابع) أن يكون آخره زايا بعد دال مهملة نحو مهند وهندز اذا عربوا ذلك بدال الزاي سينا (الخامس) أن يكون في الكلمة دال مهملة بعدها ذال معجمة فلا يوجد ذلك في كلام العرب الا قليلا ولذا أبى البصريون أن يقولوا بغداذي باهمال الدال الاولى واعجام الثانية فأما الداذي وهو شراب الفساق ففارسي فلا يجيء فيه (السادس) أن تقع الشين في الكلمة بعد اللام اذ الشين كلها في كلام العرب قبل اللامات فاله ابن سيده (قلت) وعليه فقولهم تلاشى غير عربي وأحسبه مأخوذا من لاشيء أي صار لاشيء ولم أر من أشار اليه قبلي والحمد لله وحده (السابع) أن يجتمع في اللفظ جيم وصاد كالاجاص والصولجان وهو المحجن والصهريج والجص والصبحة كقصبة وهي القنديل وجمعها صبح كقصب وزعم بعضهم أن هذه عربية كما زعم الازهري أن الصبح وهو ضرب الحديد بالحديد عربي قال وكذا جصص الجرح وعينيه بتجصيصا فقهما وفلانا ما تجصيصا ملأه لكن الذي أطلقه الاكثرون الاطراد (الثامن) أن يجتمع فيه جيم وطاء كالطاجن والطيجن بمعنى المقلى فكلاهما معرب طابق وكالطباهجة واحدة الطباهج بفتح الطاء وكسر الهاء التي يقول فيها ابن الرومي

طباهجة كأعراف الديوك ٭ تروق العين من شرط المليك
هلم الى مساعدتي عليها ٦ فلست لمثل ذلك بالتروك

وهي اللحم المشوي معرب تباهه والعرب تسميه الصفيف لانه يصف على الجمر لينشوي، ولا تسميه الكباب كما قاله الشهاب قال وأما قول القاموس الكباب بالفتح اللحم المشرح

وقد كان شكي للفراق يروعني ٭ فكيف بكون اليوم وهو يقين اه منه والتكييب

٣ كذا أنشده شارح القاموس لكن في نسخة بدماء بدل ماء وبعد النيرين سقى الله أرض الغوطتين فلي بجنوبهما

والتكبيب عمل فلا يعبأ به اه وكأنه اغتر بقول ياقوت سألته الافارسيا وليس في هذا ما يستند عليه في ذلك التهويل (التاسع) أن يجتمع فيه جيم وقاف كما مر فضم جيم بقاف مفتوحة وجيم مشوبة بالشين المعجمة سا كنة غير عربية بل هي تركية بمعنى اهرب وبمعنى كم الاستفهامية أما قج بكسر القاف فبمعنى الرجل بكسر فسكون وهو أيضا تركي وكذا مقلاويه بق بكسر فسكون بمعنى اخرج فأما البلقسة بالكسر بمعنى الدافة الهرمة وبق الطائر اذا ذرق فمعربان (العاشر) أن يجتمع فيه جيم وكاف كالسكرجة بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة وأخطأ من ضمها وقد يقال أسكرجة بزيادة ألف أوله وهو معرب أسكره بضم الاول والكاف وهي اناء صغير مدهون توضع فيه الكوامخ وما أشبهها من الجوارش على الموائد حول الاطعمة للتشهية والهضم والعرب تسميها الثفروتمثلثة مضمومة فقاف ساكنة فواو فهاء تأنيث (وفي حديث) أنس رضي الله عنه ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا سكرجة الحديث وكالكماج نوع من الخبز معروف بقرى مصر واحده كماجة وكالجنك بفتح الجيم العربية وهي آلة للطرب معروفة معرب چنك بالجيم الفارسية وكذا كنجا وهي رباب معروف معرب كنجه عربه كالذي قبله المحدثون وفي هذا قيل

انهض خليلي وبادر * الى سماع كنجا
فليس من صدقتيا * وراح عنا كن جا

لكن سماعها كالتي قبلها بل كسائر آلات الملاهي حرام ولا عبرة بمبارزعمه بعض أهل العصر من حلها تمسكا بما لا يتمسك به (الحادي عشر) أن يجتمع فيه صاد وطاء كالاصطبل بكسر الهمزة موقف الدواب والاصطبة بضم الهمز تو الطاء وشد الموحدة وهي المشاقة معرب استبي وأغفله القاموس والاصطفلينة واحدة الاصطفلين بكسر فسكون ففتح فسكون فكسر وهو الجزر الذي يؤكل وفي كتاب معربة الى قيصر لا تنزعن مني الملك انتزاع الاصطفلينة وأما الصراط فصاد مبدل من السين وليستا لغتين كما ظن فهو عربي وهذا الابدال مطرد عند وجود الطاء ومامعها مما في قولي

بالسين أو بالصاد قه * عند حروف أربع أوائل في قولنا * قد خاب غير طبيع

والحاء زد في لغة * لكلب كالسفع فع

فالقاف نحو صقر وسقر وصدق وسدق والخاء المعجمة نحو ولاحخاب في الاسواق أو سخاب وصخر وسخر وصرخ وسرخ والغين المعجمة نحو سغب وصغب وصبغ وسبغ والطاء المهملة اصطفلينة واسطفلينة وصراط وسراط والحاء المهملة المزيدة في لغة كلب كالسفع والصفع وقد علمت من الامثلة أنه لا يشترط أن تلاصق الصاد أو السين أحد تلك الحروف ولا يشترط تقدم ولا تأخر وينبغي التيقظ قبل ابدال احدهما بالاخرى فربما كان الابدال يعطي معنى آخر غير مناسب للمقام كما لا يخفى على من وقف على نادرة مصع الله مابك التي قيل في آخرها فأنت إذن أبو سالم وهي نادرة مشهورة بين أولى الادب (الثاني عشر) أن يجتمع فيه سين مهملة وذال معجمة كاستاذ وسذاب وساذج معرب ساده (الثالث عشر) أن يجتمع فيه سين مهملة وزاي نحو سرموزة (الرابع عشر) أن يركب من موحدة وسين مهملة وفوقية كبستدينة من بلاد كابل بضم الموحدة بين هراة وغزنة يقول فيها الامام الخطابي البستي صاحب معالم السنن رحمه الله تعالى

وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتي وبها اهلي

وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

(الخامس عشر) أن يركب من موحدة وقاف وميم قال ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي ليس في العربية تركيب ب ق م ولا ب م ق ولا ق ب م ولا ق م ب ولا م ب ق فلذلك كان بقم بفتح فسكون معربا اه (السادس عشر) أن يركب من جيم وراء وميم ونون قال في الجمهرة الا ما اشتق منه مرجان ولم أسمع له بفعل متصرف قال وذكر بعض أهل العلم أنه معرب وأحسبه أن يكون كذلك اه (السابع عشر) أن يركب من ثلاثة أحرف من جنس واحد الا في حرفين أحدهما قولهم غلامية بفتح الموحدة الاولى وشد الثانية أي سمين وبه لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمه هند بنت أبي سفيان وكانت ترقصه وتقول لأنكحن به جارية خدبة مكرمة محببة تحب أهل الكعبة

أى تغلبهن حسنا وخدبة بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وشد الموحدة فضمة سمينة تعاشرنى عشرة هذا بعد هلك ابن العزيز بن معوية وكان بالبصرة فولوه عليهم وهو معدود فمن أشبهوا النبى صلى الله عليه وسلم ثانيهما قول الفاروق رضى الله عنه (لئن بقيت الى قابل لأجعلن الناس يدا واحدا) بفتح الموحدة الاولى وشد الثانية وتخفف أيضا أى طريقة واحدة فى الرزق والاعطية لانه كان يفضل أهل الجهاد وأهل بدر فى العطاء فبينه وبين على هذا عريان وقيل بلية اسم صوت أصالة فلا يعتنيه وبيان ليس عربيا محضا هذا وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح لا يجوز أن تكون فاء الكلمة وعينها حرفا واحدا فى شئ من كلام العرب الا أن يفصل بينهما فاصل ككوكب وقبقب قال فأما بية فلقب كأنها حكاية قال وزعم الخليل أن دادا حكاية لصوت اللعب واللهو اه وهذا أضيق مما مر وبه علم أن الدليس عربيا محضا وهو وزان يد فهو محذوف اللام ولامه واو فهو من وادى العصا والقفا وفيه لغة ثانية ددن ثلاث دالات مهملات وزان سبب وثالثة ددا كعصا وقفا فعادلا أصله وورابعة ددن وزان زيد وخامسة ددن بنون آخر وزان سبب وسادسة ديدان بفتح الدال والتحتية وألف عقب الدال الثانية آخره نون ومن اللغة الاولى مافى خبر لست من ددولا الدمنى رواه البخارى فى الأدب والبيهقى والطبرانى وفى رواية لست من ددولا دمنى ولست من الباطل ولا الباطل منى رواه ابن عساكر أى لست من أهل اللعب ولا اللعب من طريقتى واذا كان من حمه صلى الله عليه وسلم حقا ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم لست من الدنيا وليست منى أى بعثت والساعة تسبق رواه الضياء وهو كناية عن قرب الساعة وقصر مدة بعثته بالنظر لما مضى (الثامن عشر) أن يكون آخره واوا وأوله مضموم فلذا ماعتروا خسروا الى كسرى بنوه على فعلى بالفتح فى لغة وبالكسر فى أخرى وأبدلوا الكاف فيه من الخاء علامة لتعريبه (التاسع عشر) أن يكون على فوعلاء بضم الفاء وكسر العين ممدودا فانها كما قال الاندلسى فى المقصور والممدود بنية لا توجد فى كلام العرب الا معربة من كلام العجم وذلك نحو أوريا اسم وبوريا البارى وجوديا الكساء البغلية ولوبيا اسم موضع واسم ما كول من القطنية معروف وسوبيا ضرب من الاشربة وصوريا مدينة

بلاد الروم ولوثيا الحوت الذى عليه الارض اه وقد تذكرت باللوبيا معنا قولى وفيه لزوم مالا يلزم ونكتة أخرى سوى الجناس

طحنناه بقلة اللوبيا * فأبعدها وانزوى ناحيه

اذا أنت لم تأكل اللوبيا * فكل هوعة اللوب ياصاحبه

الهوعة القيئة واللوب النحل وقيئة النحل هى العسل فكأنه قال له كل عسلا وأكل العسل هنا مجاز عن أكل ما يستحيا من ذكر اسمه وقد كان قولهم كل عسلا خفيا فى افادة ذلك تلطفا فحاقولنا كل هوعة اللوب أخفى وأخفى و بعد فقد كان يمكن ادراج هذا فى الوجه الثانى المار ولكنا أفردناه هنا لمزيد البيان والايضاح (الميم عشرين) أن يعرى وهو رباعى أو خماسى عن حروف الذلاقة الستة وهى من فرلب وتسمى الحروف الذلق أيضا جمع أذلق وهى قسمان ثلاثة منها ذولقية نسبة الى الذولق بحمر وهو اللسان لخروجها من ذلقه بكطرفه وزنا ومعنى وهى الراء واللام والنون وثلاثة شفوية لخروجها من ذلق الشفة وطرفها وهى الباء والفاء والميم وانما سميت الستة ذلقا لأن الذلاقة فى المنطق وهى الحدة والخفة فيه انما هى بذلق اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الستة وطريقها وربما سميت الستة ذولقية أيضا نسبة للذولق بمعنى الذلق وهو الطرف وبالجملة فهى أخف الحروف كلها فمتى رأيت اسما رباعيا أو خماسيا غير ذى زوائد فلا بد فيه من حرف أو حرفين منها وربما كان ثلاثة كجعفر فيه الفاء والراء وسلهب فيه اللام والباء وفرزدق فيه الفاء والراء وسفرجل فيه الفاء والراء واللام وهكذا عامة الباب ومتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية عارية عن الستة فاعلم أنها غير عربية ولذا سميت الحروف غير هذه الستة بالصمتة بينا اسم المفعول أى المصموت عنها اذا العرب صمتت أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية بلا حرف من حروف الذلاقة لكن ذلك مما لم يكن فى الكلمة سين مهملة والا فهى عربية لشبه الشين فى الصفير بالنون فى الغنة كالعسجد وزان جعفر وهو الذهب وقيل كل جوهر كالدر والياقوت وهو أيضا البعير الضخم وكالعسقد بضم العين المهملة والقاف وسكون السين المهملة بينهما آخره دال مهملة وهو الرجل الطويل الاحمق فحكم ملا على قارى فى ناموسه على العسجد

بأنه غير عربي غفلة عما ذكر وقد شنع عليه فيه غير واحد من المحققين كالعلامة ابن الطيب واختلف في القسطاس وهو الميزان فقيل عربي وقيل رومي معرب وقيل مما توافق فيه اللغتان ولعلك تقول فيوسف على ما مر عربي فأقول لا بل هو مما عرفت بحمته بنقل الأئمة وكذا أسماء الانبياء كلها قد نصوا أنها أعجمية الا هودا وشعيبا وصالحا ومحمدا صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وأجاب بعضهم بأن علامة غير العربي هي خلوه من حروف الذلاقة وحكم العلامة أن يلزم اطرادها ولا يلزم انعكاسها أي أنه يلزم من وجودها وجود المعلم بها ولا يلزم من عدمها عدمه فيلزم من وجودها خلو في الرباعي والخماسي وجود العجمة ولا يلزم من عدم الخلو فيما ذكر عدم العجمة فلا يرد أن يوسف أعجمي وقد وجد فيه من حروف الذلاقة الفاء اه وهو جواب جيد جدا لكن ينافيه أن كلامهم كالصريح أو صريح في أن ما فيه شيء من حروف الذلاقة يحكم بعربيته حتى يخرجه نقل أو علامة من علامات العجمة (الحادي والعشرون) أن تعري الكلمة وفيها ثلاثة فوقية عن حرف ذولقي كالياقوت والدست كما نبه عليه الجوهري في الصحاح وخاله الفارابي في ديوان الأدب ولذا حكما جميعا بأن الجبت ليس من محض العربية ونظر فيه الشيخ نصر الهوريني رحمه الله في هامش المزهر المطبوع بأن فيه الباء وهي من حروف الذلاقة وأقول كلامهما انما هو في خصوص الذولقية من حروف الذلاقة فكأنهما يقولان علامة العجمة أن لا يكون مع الفوقية في الكلمة حرف ذولقي وان كان معها فيما شئ من الشفوية التي هي باقي حروف الذلاقة فهو كالاستثناء من القاعدة المارة كما استثنوا نحو العسجد منها وقد نص الجوهري أن الجبت بالفتح بمعنى الجد والحظ معرب وكذا الجبت بالضم وقيل هذا عربي (الثاني والعشرون) عدم دخول أل على اللفظ فيما قاله بعضهم قال وأخطأ من قال المسيح معرب اه وينافيه قول التبريزي في شرح قول أبي تمام

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

المتعارف بين الناس أن الاسكندر بالالف واللام فحذفهما منه وقد فعل ذلك في غير موضع كقوله ما بين أندلس الى صنعاء وقوله وجد فرزدق بنوار ولم تجر العادة

أن يستعمل الفرزدق ولا الاندلسي الا بالالف واللام اه وفي شرح أبنية كتاب سيبويه اعلم أنهم يعربون الاسماء الاعجمية فيلحقونها بأبنيتهم وربما لم يلحقوها بأبنيتهم وربما تركوها على حالها اذا كانت حروفها كحروفهم اه وهو الحق كما قاله الشهاب في نامر عن بعضهم غفلة عما ذكر (الثالث والعشرون) وهو وجه عام لا يختص بالكلمة بل باللغة كلها ما أشار اليه في شفاء الغليل اذ قال ولا توجد الضاد والظاء في غير كلام العرب قال أما الضاد فلا نزاع وأما خبر أنا أفصح من نطق بالضاد فلم يصح مرفوعا فلا حجة فيه وأما الظاء فلانها لا توجد في غير العربية وتسمى مشالة لرفع خطها بالالف فرقا بينها وبين الضاد من أشاله اذا رفعه وفي الهمزية

وبهم فخر كل من نطق الضا * د فقامت تغار منها الظاء

لانه عند الغيرة والحمية يقوم الشخص وانما يكنى عن الامر العظيم بالمتمم المتعد وللفيومي أحد رجال القرن الحادي عشر

كن ليناسهل الجناب ولا تكن صعب المراس فانه إزراء
وانظر لحرف الضاد أصبح ساقطا * لما تعسر واستقام الظاء

اه يتصرف وتعليله في الظاء بأنها لا توجد الخ لا يخلو عن مصادرة كما لا يخفى * وصفوة القول في مخرجيهما أن الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس عن يمين اللسان أو يساره فلها مخرجان ومنهم من يمكن منهما كعمر رضي الله عنه والظاء المشالة من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا فهي ذولقية والضاد شجرية بينهم .. ما بون بعيد مخرج باوصفة فلا تبدل احداهما من الاخرى وقال الامام ابن الاعرابي بل يجوز في كلام العرب أن يعاقب بينهما فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه وينشد

الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خصال كلها لي غائض

ويقول هكذا سمعته بالضاد اه لكن أوله التبريزي وغيره بالظاء من غاظه اذا نقصه أي كلها يكسر من نشاطي فاس من الغيظ وأما الفقهاء فقد اختلفوا هل يمتنع ابدال احداهما من الاخرى وتفسد به الصلاة أو لا فقيل وقيل والذي اختاره المتأخرون من الحنفية وأفتى به المقدسي أنه اذا أمكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرأ به وغير

مطلب في مخرج الضاد والظاء

المعنى

المعنى فسدت الصلاة والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد أسلم كثير منهم
فى الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمهم ذلك الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل
الينا وهذا هو الذى عليه البزازى وصاحب المحيط وغيرهما من المحققين وقد جمعت
لك هذا الفصل من قل وعثرة وهو من حسنات هذه الرسالة فاحرص عليه والسلام

﴿فصل﴾ ولنعد هنا فى خاتمة الرسالة الى فاتحتها وهى الحمد لله وكفى فقد سألنى بعض
أذكياء العصر عن معنى وكفى هنا وذكر لى أنه طالما وقف فيه فقلت هذا اللفظ كثيرا
ما استعمله السيوطى فى خطب رسائله القصار فتبعته فيه وهو يحتمل عود الضمير فيه على
الله تعالى ويحتمل عوده على لفظ الصيغة قبله فان كان عائدا عليه تعالى احتمل أن تجعل
الواو حالية بتقدير قد قبلها وحينئذ حمده مقيد فكأنه قال الحمد لله لأنه قد كفانا المؤنة
بالمعونة فى كل شئ وان كان عائدا على لفظ الصيغة كان ثناء على هذا الثناء بأنه كاف
شاف فى مقام الحمد المطلوب بعد ما كان يخيل للانسان أنه لا يمكنه القيام بصيغة تسقط
عنا المطلوب من الحمد انتهى الله تعالى عليه لا تحصى ولو لم يكن منها الا الهواء الذى يأخذه
أنفاسا داخله خارجة لعجز عن الحمد الواجب على عدد تلك الانفاس فاطلق بغير ذلك من
العوارف كالمعارف ولذا ورد لا نحصى أى لا نطيق ثناء عليك أى تفصيلا فأشار بقوله
وكفى الى أن ذلك اللفظ لفظ الحمد لله لا يقصر عن تأدية المطلوب من الحمد اجمالا مشيرا الى
التفصيل ولذا حصلت المنة بتعليمه فى ديباجة الكتاب العزيز وأمرنا بقراءته وتكريره
ليسقط عنا الطلب بالاتيان به رحمة من الله تعالى بنا اذ عهد عجزنا عن القيام بتفصيل
ما يجب من حمده وشكره على تفاصيل نعمه فاكتفى منا بهذا اللفظ كيف وهو من
جوامع الكلم اذ أل موضوعة لافادة الاستغراق سالم يتحقق عهد سواء أكان المعرف بها
مفردا أم جمعا فلا تتوقف فى افادتها الاستغراق على قرينة خلافا لمن يقول بقرينة المقام
كما أفاده الامام الشبراملسى فى حواشى النهاية ومن جعلها للجنس نظرا الى أن تحققه
انما يكون فى أفراده فيرجع الى الاستغراق ومن جعلها عهدية نظرا الى أن المعهود ادا
كان له تعالى كان له غيرا أيضا بالأولى وبالجملة فلام التعريف استغراقية أو جنسية
أو عهدية ولام لله للاستحقاق والاختصاص واذا أنشأ العبد مضمون ذلك بهذا اللفظ

مطلب معنى وكفى فى قوله الحمد لله وكفى

الشريف معترفا مقرا به فكيف لا يكون كافيا شافيا فى مراده هنا ذلك لعمرى أمر مقرر مفروغ منه أوائل الكتب وأواخرها والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وصلى الله وسلم على حضرة حبيبه الاعظم وعلى آله الطيبين

(قال مؤلفها) فرغت من تبييضها منتصف شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثلثمائة وألف أحسن الله عاقبتها آمين

والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الهداه (أما بعد) فيقول الفقير الجانى أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى بلغه الله وأحبابه الأمانى (هذه حلاوة الرز فى حل اللغز) وهو لغز اشتهر بأدبية مصر ورأى الناس دون حله الا سر وكان يخطر لى أنه أفحوكة وزواز أو أحجوبة طناز قصد به مجرد الاعجاز بإبهام أنه إلغاز وهو خال عن الحقيقة والمجاز الى أن سئلت فى حله وتميز نخره من حله يوم الاثنين ثامن عشرى أولى الجمادين سنة سبع وثلثمائة وألف من هجرة سيد الكونين صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل منتم اليه فقلت يا أحد انظره فعسى أن ترشف منه لعسا وتوجه فى حله الى ذى الجلال فانه الكريم المفضال وكل عقدة لها عند الكريم حلال فتأملته رويدا فاذا هو صار فى شباكى صيدا فالحمد لله وحده لا أحصى حمده وأنا أذكر اللغز المشار اليه وان لم أذكر اسم ناظمه لانى لم أقف عليه وان سمعت بعضهم يقول انه لصاحب الكشكول ثم أذكر جوابه أولا نثرا وثانيا شعرا وانى لأعلم أنه كالياسمين لا يساوى جمعه لكنه أولى من اهماله فى أودية الضيعه فهذه صورة اللغز ألا أيها الساري على ظهر أجود * يجوب الفيافى خدفدا بعد فدفد

تحمل رعاك الله منى رسالة * تبلغها أهل المدارس فى غد

تقول لهم ما خمسة خلقوا معا * وما سبعة فى ثوب خز وعسجد

حواجبهم خمسون فى وجه واحد * وأعينهم سبعون فى حلق هدهد

أبو هم له حرفان من اسم جعفر * وحرفان من اسمي على وأحمد

وأما جوابه فني فصول أتعرض في بعضها لما خفي من ألفاظه فأقول

﴿ فصل ﴾ أما قوله أجود فصفة محذوف أي فرس أجود ويجوز أن يكون موصوفه قوله ظهر أي مركوب اذ كثيرا ما يطلقون الظهر على الابل التي تركب وتحمل أثقال السفر على ظهورها مجازا مرسلا لعلاقة الجزئية ثم صار حقيقة عرفية ومنه الحديث أتأذن لما في نحر ظهرنا أي ابلنا التي نركبها ويجمع على ظهران بالضم ومنه الحديث فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة وعلى هذا الوجه فلا بد من تنوين ظهر ونقل حركة همزة أجود اليه (ولعلك) تعجب من استعمال أجود مجردا من الثلاثة أل والاضافة ومن الجارة وذلك لا يجوز فاعتذر أما عنه باحتمال أنه على تقدير من أي على ظهر فرس أو على ظهر أجود من غيره كانه أكبر أي من كل شئ نعم ذلك قليل كما هو مفصل في محله إلا أن الشاعر يفتحهم المذاعر أما تحريكها بالكسر دون الفتحة مع أنه لا ينصرف فلمراعاة كلمة الروي المجرورة فقدير اوح المتقدم بالمتأخر كما في خبر ارجعن مأزورات غير مأجورات ثم هو مشتق إما من جاد الشئ يجود جودة بالضم وجودة بالفتح أيضا اذا كان صحيحا حسنا فهو جيد لا ردئ قبيح وإما من جاد الفرس في عدوه يجود جودة بالضم وجودة بالفتح أيضا اذا صار رائعا في جريه يملأ النفوس اعجابا به فهو جواد كسحاب فالجواد هو الفرس الرائع ذكرا كان أو أنثى وجمعه جياد وأجياد وأجواد وجمع هذا أجاويد ومنه ما في حديث الصراط ومنهم من يمر كأجاويد الخيل ومن الذي قبله ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان أباكم اسمعيل أتى من ذلك له الخيول العراب فاعتنقها ثم أورثكم حبها وذلك أنها كانت كسائر الوحش فلما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت أعطى كل واحد منهما كنزا من كنوزه فأوحى الله تعالى الى اسمعيل عليه السلام اني معطيك كنزا من كنوزي لم أعطه أحدا قبلك فاخرج فنادا بالكنز يأتك قال فخرج اسمعيل عليه السلام ومايدري ما ذلك الكنز ولا يدري كيف الدعاء به حتى أتى أجيادا أي الموضع المعروف بمكة المكرمة قال فألهم الله تعالى اسمعيل الدعاء بالخيل فنادى ياخيل الله أجيبي فلم يبق

في بلاد العرب كلها فرس الا آتاموذ لله افعله فأمكنتمن نواصيها قال ابن عباس فلذلك سمي ذلك الموضع أجيادا (قلت) وهذا أحسن وجه يلتمس في تكنية من اسمه اسمعيل بأبي السباع وفي الخبر الخيل العراب تراث أبيكم اسمعيل عليه السلام فاعتنقوها واركبوها فانها ميامين وفي الخبر الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة (وبما) تقرر تعلم ما في قول السهيلي في الروض الانف وأما أجياد فلم تسم بأجياد من أجل جياد الخيل لان جياد الخيل لا يقال فيها أجياد بالالف وانما أجياد جمع جيد بمعنى العنق وقد ذكر أصحاب الخبر أن مضاضا ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة فسمي الموضع أجيادا وهكذا ذكر ابن هشام ووقع في النهاية وغيرها أنه جياد بلا ألف ولكن جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الدابة التي تخرج آخر الزمان تخرج من صخرة من شعب أجياد أورده بالالف وجاء هذا أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بئس الشعب شعب جياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين فتتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم فأورده بلا ألف فعلم أنه بالوجهين وعليه جرى في المراصد وان اقتصر صاحب القاموس كغيره واحد على الاول اذ قال وأجياد أرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع اه وقد استفيد منه وجه آخر في سبب التسمية وبالجملة فخطئة السهيلي لا وجه لها ولا مانع أن يتعدد سبب التسمية كما التسمية فيمكن أنه سمي أجيادا لتلك الاجياد التي ضربت فيه وأنه سمي أجيادا وجيادا لتلك الخيل الاسمعيلية أو التبعية فاغتنم هذا التحرير

﴿فصل﴾ وأما قوله يجوب فحناه يقطع ومنه الذين جابوا الصخر بالوادي وليس منه قول العلمة جابه مقابل أخذه فانهم حرفوه كما لا يخفى من جابه بالمد وكسر الموحدة فقصروا جاء لكن لا ضرر في هذا فقصره لغة معروفة ثم لما وقفوا على هاءيه توهموا توهما فاسدا أنها مضمومة فنقلوا واضمتها الى ما قبلها فصار لك بحركتها على حد ما تفعل قبيلة تلخم في نحو

قصده من قوله من يأتم الخير فيما قصده ، تحمد مساعيه ويعلم رشده

كوقصه أي كسر عنقه من قوله

مازال شيبان شديدا هبصه * حتى أتاه قرنه فوقصه

وهبصه بفتح الهاء والموحدة نشاطه أما غير لحم فانما يجوزون نقل حركة الحرف الموقوف عليه غير الفتحة الى ماقبله بأربعة شروط (أحدها) أن يكون الحرف المنقول منه صحيحا فلا نقل في نحو دلو وظبي (ثانيها) أن يكون ماقبله ساكنا (ثالثها) أن يقبل هذا الساكن التحريك فتنقول في نحو بكر هذا بكر ومررت ببكر بنقل الضمة أو الكسر الى الكاف ومنه قوله

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزي سبني لم أضربه

والعنزي القصير منسوب الى عنز وهو أوحى من ربيعة فان لم يكن ماقبله ساكنا كجعفر أو كان ساكنا كالكنه لا يقبل التحريك اما لكون تحريكه متعذرا كما في نحو باب وانسان أو متعسرا كما في نحو قنسديل وعصفور وزيدون وثوب لنقل الحركة على الواو والياء أو مستلزما للفك ادغام ممتنع الفك في غير الضرورة نحو جدوع امتنع النقل (رابعها) أن لا يلزم على النقل وجود البناءين المرفوضين في الاسم وهما فعل بكسر فضم وفعل بضم فكسر فلا يقال هذا حبر ولا أغلقته بنقل (وبعد) فهل الحركة فيما حرك شاكلة للاعرابية والبنائية الذي عليه الجماعة اختصاصه بالاعرابية فلا يقال من قبل ولا من بعد ولا مضى أم س لأن حرصهم على معرفة حركة البناء ليس كحرصهم على معرفة حركة الاعراب لشرف هذه (أما اذا كانت) حركة الحرف الموقوف عليه فتحة فقد منع البصريون نقلها اذا كان المنقول عنه غير همزة فلا يجوز عندهم رأيت بكر ولا ضربت الضرب لما يلزم على النقل حينئذ في المنون من حذف ألف التنوين وحمل غير المنون عليه وأجاز ذلك الكوفيون ونقل عن الجرمي أنه أجازه مطلقا كالكوفيين وكذا عن الاخفش في المنون على لغة من قال رأيت بكرو هم ربيعة أما المهموز فيجوز نقل حركته وان كانت فتحة الى الساكن قبله فيقال رأيت الخبء والردء والبطء وانما اغتفر ذلك في الهمزة لثقلها فاذا سكن ماقبل الهمزة الساكنة كان النطق بها أصعب وكذا لا يمتنع النقل في المهموز وان لزم عليه وجود البناءين المرفوضين فقد قول هذا ردء ومررت بكفء على ماهو لغة كثير من العرب كأسد وتميم ولكن بعض تميم يفرقون من هذا فلا ينقلون وبعضهم يبدل الهمزة بعد الاتباع فيقول هذا ردي مع كفو وأهل الحجاز اذا نقلوا

حركة الهمزة حذفوا الهمزة ووقفوا على المنقول اليه حركتها كما يوقف عليه أصالة فيقولون هذا الخب بالاسكان أو الروم أو الاشمام أو التضعيف فالاسكان ظاهر والروم بفتح الراء هو روم الحركة أي قصدها والتماس وجودها بأن تخفي الصوت بها فهي كانت أو كسرة أو فتحة وخصه الفراء بما للقراء بالاولين والاشمام هو ضم الشفتين مع انفراج بينهما يخرج منه النفس بلا صوت وهو في خصوص المرفوع والمضموم للاشارة للحركة كأنه يجعل في الحرف شمتها والعرض به الفرق بين الساكن والمسكن في الوقف والروم أتم منه لانه يدركه الاعمى والبصير بخلاف الاشمام فانما يدركه البصير والتضعيف هو تشديد الحرف الذي يوقف عليه اشارة الى تحريكه أصالة فهذه الاربعة المارة تجوز فيه كل ما أشار اليه قول ابن مالك

وغيرها التائث من محرك ✻ سكنه أوقف رائم التحرك

أو أشمم الضمة أوقف مضعفا ✻ ما ليس همزا أو عليلا ان قفا محركا

أي كهذا جعفر بخلاف الهمزة كخطأ والعليل كالقاضي ويخشى ويدعو والتابع ساكنا كعمرو (أما) غير أهل الحجاز فلا يحذفون الهمزة بل منهم من يشبتها بعد النقل ساكنة نحو هذا البطء ورأيت البطء ومررت بالبطء ومنهم من يبدلها بجانس الحركة المنقولة فيقول هذا البطو ورأيت البطا ومررت بالبطي وقد لا يكون نقل أصلا فتبدل الهمزة بجانس حركتها بعد سكون باق نحو هذا البطو ومررت بالبطي وأما في الفتح فيلزم فتح ما قبلها وقد يبدلونها كذلك بعد حركة غير منقولة فيقولون هذا الكلو ومررت بالكلي بسكون الواو والياء أي الكلأ وهو العشب الرطب ضد الحشيش وهو اليابس الدريس فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق الكلأ على الحشيش أيضا مجازا باعتبار ما كان هذا وأهل الحجازية يولون الكلا في الاحوال كلها لانهم لا يبدلون الهمزة بعد حركة الا بجانس تلك الحركة ولذا يقولون في أكؤ كمرو في مثلي ممتلي وقد أطلت عليك بهذه المسألة لتتذكر بها أن قول العامة جباه بضم الموحدة وسكون الهاء تحريف فاحش وأفحش منه استعمالهم له كالمشتق من جاب في قولهم جابوه يجيبوه وايش جاب الله وربما رادوا في طنبور الخطأ نغمة فقالوا الله أجب الله أخذ ومثل ذلك في كلامهم

لا يحصى ﴿فصل﴾ وأما قوله الفيافي فجمع فيفاء بفتح الفاءين وسكون التحتية بينهما ممدودا ويقصر أو فيفا قبهاء تأنيث عقب الاقلام اللينة والفيفاء بلغتيها كالفيفاة هي الفيف بفاءين وزان الشيف واحد الأفياف والفيوف وهو المفازة المستوية الواسعة التي تختلف فيها الرياح ولا ماء بها وفسرت بالبراري الواسعة في حديث حذيفة رضي الله عنه يصب عليكم الشر حتى يبلغ الفيافي (قلت) وهذا يعطي أن أهل البراري في آخر الزمان هم آخر الناس تمسكا بالخير والدين فلا يصيبهم الشر والفتنة الا آخر الناس ويشهد له خبر انا كان آخر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء رواه ابن حبان والديلمي بسند ضعيف وقوله واختلفت الاهواء أي ظهرت البدع والعقائد الفاسدة وكثرت مطالعة كتب الفلاسفة وقوله فعليكم بدين الخ أي فالزموا اعتقاد أهل البادية والنساء المقلدين في العقائد الصحيحة لان ايمانهم صحيح ولا تأخذوا بتلك الكتب الضالة ولا تتبعوا أهلها لئلا تضلوا أشار الى ذلك السيد الحفني في حواشي الجامع ومما يشهد له أيضا خبر سيكون بعدي فتن شداد خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يبذون بضم الموحدة وشد الدال المهملة أي لا يسلبون من دماء الناس ولا أموالهم شيأ رواه أبو نعيم وخير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خاف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل في باديته يؤدي حق الله الذي عليه رواه ما لحاكم والطبراني باسناد صحيح (ان قلت) في الخبر لا تسكنوا الكفور فان ساكن الكفور كساكن القبور رواه البخاري في الادب والبيهقي في الشعب وقد فسروا الكفور فيه بالقرى البعيدة عن المدن التي هي مجمع العلماء والصلحاء وقالوا انما سميت كفورا لان الحق يكفر فيها أي يستر ويغطى بالجهل وقلة الدين فساكنها بمنزلة الموتى لا يشاهد الجمع والاعياد لبعده عن العلماء فهذا وجه ذمي وثم وجه ذميوى وهو فقدان ما يحتاج اليه المرء في تلك القرى من مصالح دنياه ولو فرض أنه وجد نادرا كان غالي الثمن أو الاجرة كالطبيب وذلك مخل بالعيش مشوش للذته فصاحبه في معنى الميت (قلت) الاخبار المنوهة بسكنى البوادي انما هي في حق أهل آخر الزمان حين تختل عقائد أهل المدن ويفيض الشر والفتن فيها فسكنى أهل البوادي بها وكذا من لحق بهم سهم خوفا من الخوض في الفتنة ولحوق الشر به

خير من السكنى بتلك المدن حينئذ ما دامت المدن بخير لوجود صلحاء العلماء بها واقتداء الناس بهم فالسكنى بالمدن خير بل ان حصل الاختلال وشاع الشر والفتنة بالمدن وخاف المرء على دينه يقباعده عن أهل الفساد ولزومه محجة الاعتقاد فلا بأس بالسكنى بها أيضا فالمدار على حفظ الدين وعدم الدخول فى الشر والفتنة ولما كان الغالب ذلك على أهل البوادى فى آخر الزمان حكم الشارع الشريف بخبريه مسلبى أهلها الذين لا يظلمون الناس شيأ ولم ينظر الى من يوجد نادرا فى المدن بصفة أهل البوادى لندرتهم أو قلتهم هذا ويشير الى أن الشر يصيب أهل البوادى آخر الناس أيضا حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال (ليخرجنكم الروم منها) أى من قرى الشام (كفرا كفرا) أى قرية قرية (الى سنبك من الارض) بضم السين المهملة والموحدة وسكون النون بينهما آخره كاف أى غليظ من الارض قليل الخير (قيل وما ذلك السنبك قال حسمى جذام) بكسر حاء حسمى وسكون سينه المهملتين وفتح ميمه قصر وهو أرض بالبادية غليظة لا خير فيها وهى وجبالها وراء وادى القرى بضم القاف بنزلها قبيلة جذام بضم الجيم وقد أضيفت اليها يقال آخر موضع نضب منه ماء الطوفان حسمى فبقيت منه بها بقية الى اليوم هذا وقد علمت مما مر أن القرية انما سميت كفرا لما مر وهذا صريح فى أن الكفر عربى فى معنى القرية وقيل هو سريانى وانما قال منها كفرا كفرا لان أكثر من يتكلم به أهل الشام لكنه اليوم فى مصر كثير أيضا

﴿فصل﴾ وأما قوله فقد فداهم بفاءين ودالين مهملتين وراء جمع فدفد وهو الفلاة التى لا شئ بها من شجر ونحوه وقيل هى الارض الغليظة ذات الحصا وقيل الارض المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وكله مشتق من الفديد كأمير وهو صوت كالخفيف لانه موضع اختلاف الرياح وخفيفها ونحوه السبسب كجعفر فهو المفازة أو الارض المستوية البعيدة كأنها تسبسبت أى جرت وسالت أو لتسبب الرياح أى جريانها واسترسالها بها ومن هذا قولى عرض زندا حسن البصـ ـرى شبر فتعجب

دامع الزهد فاطنـ ـك لو كان تسبب

أى جرى واسترسل فى لذات الدنيا وهذا قد جاء من طريق الاصمعى عن أبيه قال مارأت

أعرض زند من الحسن البصري كان عرضه شبرا (قلت) وقد قيل في غير نحو ذلك أيضا والزند بفتح فسكون ما انحسر عنه اللحم من الذراع وهو موصل طرف الذراع في الكف هذا ومثل السبسب مقاوبه وهو البسبس بكعفر فهو القفر الخالي ونحوه الجفجف بكعفر فهو الارض المرتفعة لست بالعلياء وهو أيضا الوهد من الارض فهو من الاضداد وقد أوردته هنالك وكأنه في المعنى الاول من جف اذا يبس لانه شأن الارض المرتفعة والثاني من قولهم جف الرجل ماله اذا جمعه لان شأن الوهاد أن تجمع نحو الماء (ومن) نظائر ذلك أيضا المهمه كجعفر فهو المنازة البعيد تواليد المقفر سميت بذلك لان النازلين بها يخافون حتى يقول الرجل لصاحبه مه مه بمعنى اسكت اكفف أي لا تتحرك ولا تتكلم مخافة أن يحس بنا عدو أو وحش أو هي ما الاستنهاسية الموقوف عليها بها السكت مكررة (فصل) وأما الخرفاخوذ من الخرز بزامين مجتمعين وزان صرد وهو ولد الاروب وقيل الذكر من الارانب وهو لين المس للينه وبريه ونعومته حتى قالوا مسه مس الخز وفي حديث أم زرع قالت الثامنة زوجي كالربع ريح زرنب والمس مس أرنب وذلك لان الخز ينسج من الحرير وبر الخز معا والاطلس خز ومعلوم أنه متى غلب غير الحرير كالوبر المذكور حل لبسه وعلى ما تقرر فكأن الخز في الاصل مصدر خز يخز اذا أصابه بالخز أي بوبره كدهنه بدهنه اذا أصابه بالدهن وزانه بزيته اذا دهنه بالزيت ثم أطلق المصدر وهو الخز على اسم المفعول مجازا مرسلا وقيل اسمي خزا الآن لحمته من وبر الخز وسداه من الحرير وبر الخز المذكور هو كالماء الذي تسميه العرب خزا وقضاعة والترك قد زوعلى هذا فهو مجاز مرسل لنظير ما مر أو لعلاقة الكلية أو الجزئية وعلى كل فقد صار بعد حقيقة عرفية فيما نسج من الحرير وبر الخز أو وبر الخز مع نوعه فيه بعد فأطلقوه على ما سداه من حرير ولحمته من نحو قطن ككتان وعلى ما يتخذ من الحرير المحض كما في الفتاوى الهندية وقيل الخز فارسي فلا اشتقاق فيه على هذا تم ما يسمه الصحابة والتابعون من الخز فمن الحلال المنسوج من الحرير وبر الخز وأما ما في حديث علي رضي الله عنه نهى عن ركوب الخز والجلوس عليه فان أريد بالخز فيه الحلال المنسوج من الحرير وبر غيره فالنهي عنه انما هو لانه زي المترفين من العجم وان

(٣) قوله الربع أي سمه بريح زرنب الخ وقوله ومعلوم أنه متى غلب غير الحرير الخ وقوله وعلى ما تقرر فكأن الخز الخ ينبغي أن يضم الخز في الموضعين المذكورين

أريد به ما نسج من خالص الحرير مجازا أو ما كان أكثره حريرا فلا نه حرام (هذا) والخز من الجواهر التي يوصف بها القول هذا ثوب خز والاكثر بالاضافة كما في قول العرجي سامحنا الله تعالى واياه

أماطت كساء الخز عن حر وجهها ... وأدنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللائم يحجبن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البرى المغفلا

ولهذين البيتين قادرة خرج أبو حازم الاعرج سلمة بن دينار وهو أحد من روى عن أبي هريرة وعن سهل بن سعد وغيرهما حاجا فرأى امرأة جميلة تتكلم بكلام رفثت فيه فأدنى ناقته منها ثم قال لها أيتها المرأة ألست حاجة أما تخافين الله فنظرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل ياعم فانى ممن عناه العرجي بقوله أماطت البيت فقال لها فانى أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار فبلغ ذلك سعيد بن المسيب رضي الله عنه فقال أما والله لو كان من بغضاء العراق لقال لها اعزبي قبحك الله ولكنه طرف عباد أهل الحجاز وفي حديث عائشة رضي الله عنها أما والله ما كان مرطي بكسر فسكون أي كساء خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا كتانا ولا قطنا أي فكان والله أعلم صوفا فالخز قد عرفته والقز ما قطعنه الدودة والحرير جنس منه سحية فهو خلاف الابريسم وهو الذي تموت الدودة فيه والحرير يعم ذلك كله حتى الديباج وهو ما غلظ من نسيج الحرير كالقطيفة المعروفة الآن وبعد فاحرص على وصل هذا الفصل فانك لا تجده منتظم الشمل في غير هذا الكتاب والله الموفق ﴿فصل﴾ وأما العسجد كجعفر فهو الذهب وقيل يطلق على كل جوهر كالدر والياقوت وهو أحد ما جاء من الرباعي بلا حرف من حروف الذلاقة مع أنه عربي وتفصيله في رسالتنا الموسومة بقطع اللجاج في الاجاج

﴿فصل﴾ وأما الخمسة التي خلقت معا فيجوز أن تكون هي اسم الخمسة العدد المعروف بين الاربعة والستة أو غيرها من الخمسات التي يجوز أن تكون خلقت معا كخمسة أصابع اليد ويجوز أن يكون أشار بها الى ما في خبر ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود أتته صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيها من المنافع يوم الثلاثاء وخلق يوم

الاربعاء الشجر والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة أيام فقال تعالى قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة رواه ابن جرير وغيره وجمعوه هذا مع ما قاله الجلال السيوطى فى فتاواه القرآنية من أن خلق المخلوقات وخلق الايام التى خلقت المخلوقات فيها كان دفعة واحدة بلا تقديم أحدهما على الآخر فصدق على الخمسة التى هى يوم الجمعة والنجوم والشمس والقمر والملائكة أنها خلقت معا فالخمسة على أنها ما بين الاربعة والستة يراد منها الاسم وعلى ما بعده يراد منها المسمى (وههنا أمران) أحدهما أن هذا الخبر الشريف يقتضى أن أول الاسبوع يوم الاحد وخبر مسلم خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الحديث يقتضى أن أوله يوم السبت والاكثرون على الاول والذى عليه الشيخان النووى والرافعى الثانى وتفصيل ذلك فى كتابنا الغيث المنهمر فى شرح خبر آخر أربعاء من الشهر يوم نحس مستمر (ثانيهما) أن آل فى نحو الجبال والمنابع والشجر والمدائن والعمران والخراب والملائكة جسية لا استغراقية اذ لم تخلق جميع هذه الاشياء دفعة وما يرشد الى ذلك فى الملائكة رواية أن الملائكة خلقوا يوم الاربعاء فحاصله أن بعضهم خلق يوم الجمعة وبعضهم خلق يوم الاربعاء وخبر أبى هريرة مرفوعا فى السماء بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينفض انتفاضة يحدث عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبدا ويولى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم فى السماء موقفا يسبحون الله فيه الى أن تقوم الساعة رواه ابن المنذر وغيره وطرقه وشواهده كثيرة فنفيه أيضا أنه تعالى يخلق من الملائكة كل يوم ذلك القدر وفى الاخبار من هذا النحو كثير ﴿فصل﴾ وأما السبعة التى فى ثوب خزوعسجد فهى جملة الاسبوع المركبة من الليل والنهار فشبه الليل بالخز لان رطوبته تشبه ليونة الخز وظلمته تشبه لون الخز اذ قد علمت مما مر عن الهندية

أنه الحرير العفن ومن شأن العفونة الظلمة وشبه النهار بالمسجد بجامع الاشراق واللمعان
في كل فعلى هذا فثوب الليل هو رطوبته وظلمته وثوب النهار هو اشراقه ولمعانه وجملة
الاسبوع مندرجة في هذين الثوبين واحدا بعد آخر فكأنه قال في ثوب خز تارة وثوب
مسجد تارة أخرى هذا كله اذا جعلنا الاضافة لامية فان جعلناها على معنى من كان
الثوب الذي من الخز والثوب الذي من المسجد عبارة عن نفس الليل والنهار للشبه
المار وجملة الاسبوع منحصرة فيهما لا تخرج عنهما والمقصود من ذكر جملة الاسبوع
تمهيد الاشارة الى العام الملغز به بذكر أصله وهو أيام الاسبوع ﴿فصل﴾ وأما قوله
حواجبهم خمسون في وجه واحد فهو اشارة الى عدد خمسة لان الخمسين اذا جعلت في
وجه الواحد أي في منزلة الآحاد وهي أول منزلة على يمينك بأن حذفت الصفر منها فهي
خمسة وهذه الخمسة علاوة على العقود الآتية في عدد أيام العام فشبه الخمسة بالحواجب
لانها فوق تلك العقود كالحواجب فوق العيون وقدمها على تلك العقود لتكون
كالحواجب حتى في العلو والتقدم وأيضا فوافق من يقدم العدد الاقل فيما فرقه كأن
يقال كتبته سنة ثمان وثلثمائة وألف ﴿فصل﴾ وأما قوله وأعينهم سبعون في
حلق هدهد فقد تقرؤه سبعون بتقديم السين على الموحدة وقد تقرؤه تسعون بتقديم
الفوقية على السين وعلى هذا الاختلاف يختلف المراد من حلق هدهد فعلى تقديم
السين فحلق هدهد هو الهاء الاولى من كلمة هدهد اذ حلق الشيء قدر ابدا قوله فأعينهم
أي عقودهم هي حاصل ضرب سبعين بتقديم السين في خمسة عدد الهاء المذكورة وذلك
ثلثمائة وخمسون فاذا جمعت هذا القدر الى الخمسة المارة التي أشار اليها بقوله
* حواجبهم خمسون في وجه واحد * صارت جملة السنة الفريدة بجبر الكسر اذ
السنة الفريدة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدس يوم وعلى تقديم
الفوقية فحلق هدهد هو المال الاولى منه اذا حلق حقيقة داخل الفم لا الفم وحينئذ
فأعينهم هي حاصل ضرب تسعين بتقديم الفوقية في أربعة عدد الدال المذكورة وذلك
ثلثمائة وستون فاذا جمعت هذا القدر الى الخمسة المارة التي أشار اليها بقوله
* حواجبهم خمسون في وجه واحد * صارت جملة السنة الشمسية أي القبطية بالغاء

الكسر اذا السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا والغاء الكسر لكبره شائع الاستعمال بكثرة ولكنه هنا لا يخلو عن قصد الالغاز شأن الالغاز

﴿فصل﴾ وأما قوله أبوهم لحرفان البيت فأشار به الى العام الذى هو اسم جملة الايام المذكورة اذ فيه من لفظ اسم جعفرا الالف من لفظ اسم والعين من جعفر وفيه من لفظ اسمى على الالف واللام وفيه من لفظ أحد الالف واللام فألف ولام وعين وألف وميم هى العام ففيه من كل ما ذكر حرفان وان كان أحد الالفات مستغنى عنه فى تركيب الاسم فأوهم أنه غير مستغنى عنه للالغاز ﴿فصل﴾ وقد أشرت الى الجواب نظما بقولى

أقول لمن ألقى المسائل ملغزا ✽ على الناس ارشادا بروحى تفتدى
أجبتك إيناسا لانك مؤنس ✽ وأيضا فمن شاء الهداية يهتدى
نجوم وشمس بدرها وملائك ✽ وجمعتها خمس المعية فاسعد
والاسامى الخمسة العدد الذى ✽ تعدبها اصاح فاعرفه ترشد
وأما السؤال الثانى فالعام كله ✽ وتفصيله الأسبوع سبع بلا دد
اذا ضربوا سبعين منها بخمسة ✽ وزيد عليها خمسة ثم فاعدد
وان قلتها بالتاء ضربت بأربع ✽ وزدت عليها الخمس دون تردد
فبالباء تثنو سبتها قمرية ✽ وبالتاء قبل السين شمسية الغد
وذلك أن الهاء من لفظ هدهد ✽ أو الدال منه حلقه فادر مقصدى
أبوهم هو العام الذى منه واحد ✽ وسبعون من لفظ اسم جعفر الندى
كذا الألف واللام من إسم حيدر ✽ كذا ألف والميم من لفظ أحمد
فمن كل ما قد مر حرفان انما ✽ لتمية قد زيد حرف توحد
فخذ جوابا لا يحم حوله فتى ✽ من الحلوانى الشهير بأحمد

وقوله بلا دد كيدو هو أحد لغاته الست التى ذكرناها فى قطع اللجاج أى لعب ومنه ما فى خبر لست من ددولا ددمنى رواه البخارى فى الأدب والبيهقى والطبرانى وفى رواية لست من ددولا ددمنى ولست من الباطل ولا الباطل منى رواه ابن عساكر أى لست من أهل اللعب ولا اللعب من طريقتى ولذا كان مزحه حقا ونحوه خبر لست من الدنيا

قوله فاسم العدد تقرأ قطع همزة اسم للضرورة اه مصححه

وليست معنى اني بعثت والساعة تتبعني رواه الضياء وهو كناية عن قرب الساعة وقصر مدة بعثته بالنسبة لما مضى ولكن هذا آخر هذه الكلمات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فرغت من تبييضه يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاول سنة ١٣٠٨

﴿الرسالة الثالثة الناغم من الصادح والباغم﴾

الصادح والباغم كتاب منظوم من الرجز نظمه الشريف العباسي أبو يعلى محمد بن محمد ابن صالح المعروف بابن الهبارية بفتح الهاء وشد الموحدة نسبة الى جده لامه هبارة وعدد أبياته الكتاب المذكور ألفا بيت نظمها في عشر سنين على أسلوب كليلة ودمنه وقد أجاد فيه كل الاجادة وسيره الى الامير صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلة فأجزل عطيته ووفى ابن الهبارية بكر ماذ سنة أربع وخمسمائة كما في الوفيات وقد اختار كثير من الادباء عيونا من الصادح والباغم أفردوها فهذا (الفقير أحمد بن أحمد الحلواني) حذوهم وجرد منه عيونا من الحكم أفردها وزاد فيها أبياتا وأشطارا وألفاظا بدلها من أخرى وسمها باسم (الناغم من الصادح والباغم) فهو التالي لحلاوة الرز

العيش بالرزق والتقدير * وليس بالرأي ولا التدبير * في الناس من تسعد الاقدار وفعله جميعه ادبار * من عرف الله أزال التهمه * وقال كل فعله لحكمه من أنكر القضاء فهو مشرك * ان القضاء للعباد أملك * ونحن لا نشرك بالله ولا نيأس من رحمته اذ نبتلى * عار علينا وقبيح ذكره أن نجعل الشرك مكان الشكر (وكيف لا نشكر من كل النعم * منه وشكر الناس فيها يلتزم) * الشكر طبع الرجل الكريم يقضيه مثل الدين للغريم * وليس في طبع اللئيم شكر * وليس في أصل الدنئ نصر وان من ألزمه وكانسه * ضدا الذي في طبعه ما أنصفه * ان الاصول تجذب الفروعا والعرق دساس اذا أطيعا * ما طاب فرع أصله خبيث * ولا زكا من مجده حديث (بالطيب ابن الطيبين فلذا * وان غدا في قوم قوم فلذا) * وهل يضر الشمس في سناها أن كثيف العين لا يراها * (وكل ما يقوله الكذوب * يزول بالتحقيق بل يذوب)

قوله وزاد فيها الخ وضاعلى ما زاده ضوء الصبح

لاتقبل الدعوى بغير شاهد * (لاسيما من مدّع معاند) * أيؤخذ البرىء بالسقيم
(أيبدل الكريم بالشيم) * أينثنى لزخرف المقال * يوما أخو لب من الرجال
(فاربأ بتلك النفس ان تقذت * عن عصبة لها بسوء قدمنت) * (كل امرئ الى عدوّه جنح
فقد هوى فى هوّة فانجح) * وكل من يستنصح الأعادى * يردونه بالغش والفساد
فتش الامور عن أسرارها * كم نكتة جاءتك فى اظهارها * (واحذر من البغى ولا تكنه
ولا تخالط انسه وجنه) * البغى داء ماله دواء * ليس لملك معه بقاء
والغدر بالعهد قبيح جدا * شر الورى من ليس يرعى العهدا * وأسعد العالم عند الله
من ساعد الناس بفضل الجاه * ومن أغاث البائس الملهوفا * أغاثه الله اذا أخيفا
(فارحم خصوصا اذا الهموم ترحم * والله لا يرحم من لا يرحم) * وان من شرائط السمو
العطف فى البؤس على العدو * والمرء لا يدرى متى يمتحن * فانه فى دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا * (منذا الذى يأمن فجأة الردى) * لا تغترر بالحفظ والسلامه
فانما الحياة كالمدامه * والعمر مثل الكاس والدهر القذر * والصفو لابد له من الكدر
وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما أثقله * فانما الرجال بالاخوان
واليد الساعد والبنان * لا يحقر الصحبة الا جاهل * أو مارق عن الرشاد غافل
صحبة يوم نسب قريب * ونمة يحفظها اللبيب * لاسيما فى النوب الشدائد
والمحن العظيمة الأوابد * وان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
(لكن اذا ابتليت بالخصام * فكن لطيف النقض والابرام) * لا تحرج الخصم فى احراجه
جميع ما تكره من لجاجه * وانتهز الفرصة ان الفرصه * تصير ان لم تنتهزها غصه
فرقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد * (واطعن بلا جمجمة وناح)
وكن اذا كويت ذا إنضاح * فالشهم من يصلح أمر نفسه * ولو بقتل حبه أو عرسه
فان من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الاصلاح نفسه * والحر يفدى نفسه بوفره
عساه أن ينجو به من أسره * فادفع اساءة العدا بالحسنى * ولا تخل يسراك مثل اليمنى
وكل من حاربه من لا يقوى * لحربه جر اليه البلوى * فحارب الأكفاء والاقرانا
فالمرء لا يحارب السلطانا * والتاجر الكيس فى التجاره * يحنى على متجره الخساره

يجهد فى تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله * (ورأس مال المرء فاعلم عمره
ور بحه هو العمل ووفره) * (فخف على الاول ثم الثانى * وكن هديت بقط الجنان)
وان غلبت الخصم كن يقظانا * (فالخصم لا ينام مما كانا) * كم بطل الغالب بوما فترك
أمر التوقى واستهان فهلك * (وان من أكبر أسباب الردى * اضاعة الاعوان أكفاء العدا)
فمن أضاع جنده فى السلم * لم يحفظوه فى لقاء الخصم * وان من لا يحفظ القلوبا
يخذل حين يشهد الحروبا * فالجند لا يرعون من أضاعهم * كلا ولا يحمون من أباعهم
وأضعف الملوك طرا عقدا * من غزه السلم فأقصى الجندا * (أو استهان بالعدو لصغر
وربما أسالت الدم الابر) * والحزم والتدبير روح العزم * لا خير فى عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم فى المطاوله * والصبر لا فى سرعة المزاوله * ليس الفتى الا الذى ان طرقه
خطب تلقاه بصبر وثقه * ما غلب الايام الا الصابر * وفى الخطوب تظهر الجواهر

(والفرق بين الاسد والأرانب * الصبر عند فجأة المصائب)
لا يجزع الحر من المصائب * كلا ولا يخضع للنوائب
فالحر للعبء الثقيل يحمل * والصبر عند النائبات يجعل
لكل شئ مدة وتنقضى * ما يغلب الايام الا من رضى
وربما حاط بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس
فى لمحة الطرف بكاد وضحك * وناجذ يبدو ودمع ينسفك
(والعاقل الحر يقول واحده * بمثلها فلا أروم زائده)
وكم لقيت لذة فى زمنى * فاصبر الآن لهذى المحن
فالموت لا يكون الا مره * والموت أحلى من حياة مره
صبرا على أهواله ولا ضجر * وربما فاز الفتى اذا صبر
وليس من عقل الفتى وكرمه * افساد شخص كامل لقرمه
(فاحذر وفاك الله من عار الشره * وقس بما رأيته مالم تره)

هذا آخر ما اختاره الفقير أحمد الحلوانى من الصادح والباغم
وزاده فيه وأرجو الله الكريم أن ينفع به عباده آمين

قوله لقرمه بفتحتين أى شهوته اه منه

القطر الشهدى فى أوصاف المهدى نظم الاستاذ العلامة الشيخ الحلوانى بشرحه المسمى بالعطر الوردى للعالم الفاضل السيد محمد البليسى أحد مصححى المطبعة الاميرية

ولما اطلع حضرة الناظم حفظه الله على هذا الشرح قرظه بقوله

قد ذاك القطر الشهدى * ازاله العطر الوردى
فالعطر أطاب حلاوته * وأفاح به عرف المهدى
وأنار الحق لطالبه * وهدى من أصبح يستهدى
معنى صاف كالروح صفت * فى الجسم الصافى بالزهد
لفظ يثنى القند حلا * مفأحلى ذوق القند
عطر يشذاه مدركنا * تهدى للبغية بل تهدى
عطر فى الكون يفوح شذا * فيفوق الورد على الخد
عطر أذكاه البليسى * طيب الاطياب أبو الجد
فخر الاشراف ذوى الاشرا * ف على أطراف علا المجد
بدر النجباء سنا العلما * ذرا العلياء حمى المجد
مولى حاز الجوزا همما * فلذا أضحى سامى البند
بحر لشطوط مكارمه * ترد الكرماء وتستهدى
والبشر انساب بغرته * من شمس ذكاء لكى يهدى
حبر الفصول بلاغته * تعنو البلغاء وتستهدى
علم فى العلم له علم * يسمك علا العلم السعدى
أفق لدراريه تسمو * أبصار بغاة سنا الرشد
كم صحح واطر باسفرا * بالطبع ونظم من عقد
يلهو بالمشكل يوضحه * فيبيء المشكل بالجد
يردى ما يعبس مبتسما * باعنتر عبس كم تردى
لازالت لهذا الكون سنا * فتكا فى النعمة بالجد

قوله فذاك أى صار لنا شهيا وقوله الزبد بضم اللام وتشديد الزاى أى قرنه اه مصححه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين حمدا نبلغ به درجة الهادين المهديين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فيقول الراجي من ربه مساوك الطريق الاحمد محمد البليسي بن محمد بن أحمد المصري مخلدا الازهري مولدا الحسيني نسبا حقق الله لهم به نسبا وحسبا ان القطر الشهدي في أوصاف المهدي للعالم الرباني واللامع العرفاني شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلواني الخليجي الشافعي سدد نا الله واياه عقد نظم من شمائل المهدي درر اكانت قبل منثوره وغررا من علامات ظهوره مفترقة في الاخبار المأثوره مع وجازة العبارة ولطف الاشارة ورقة الالفاظ التي يميل لها كل لبيب ويصغي اليها كل حبيب كما قيل

يهتز سامعها الطيب حديثها * الاحسود ليس يعجبها العجب

ومن أحسن ما اتفق لي في شأن ذلك القطر أني لما ارتحلت من هذا القطر لحج بيت الله الحرام عام خمس وثلثمائة بعد الالف الذي بلغت فيه بحمد الله من الحج والزيارة المرام ظفرت وأنا بمكة المشرفة بكنز الفتوح شقيق الروح حضرة الاستاذ الشيخ رضوان العدل عاملنا الله واياه والمسلمين بالفضل فسرني لقاؤه وشملني نعماؤه كيف لا وهو أبو النعيم جسما كان بذلك حضرة مؤلف هذا الدر النظيم فلما أن طفنا بالبيت سبعا قال هلم الى منزلي فقلت لبيك سمعا فاكرم نزلي وأحسن القرى وناهيك بمن يكرم النزيل بأم القرى ثم بعد المفاوضه بلا معارضه في أحسن حديث من قديم وحديث قال هل لك في القطر الشهدي فقلت أجل ولك اليد البيضاء عندي فأخرجه من عينه وقدمه بين يدي على تكرمته

فنظرته فوجدته * يغني النديم عن المدامه
فعلمت ان لم أكتبه قرعت سني بالندامه
فكتبته في لحظة * عند الصنائع الكرامه

ثم انصرفت من مجلس أنسه وقد دعا كل منا لصاحبه ولنفسه (ولما كان) ربيع الثاني من عام ثمان وثلثمائة تشرف الناظم بقدومه مصر لزيارة آل الرسول لاسيما السبط ابن الزهراء البتول وحل بساحة السادة البشاكرة كان الله لنا ولهم في الدنيا والآخرة فأسرعت في الذهاب اليه للسلام عليه فأهدى لي كتابه البشرى في المعراج والاسرا وطبع في هذه الايام من تأليفه الفخام رسالة سماها الحكم المبرم وأخرى سماها فصل القضية وأوصى بطبع رسائل خمس مرضية وأمرني أن أشرح منها القطر الشهدي في أوصاف المهدي فقلت سيدي وأني يتيسر لقاصر مثلي حل رموزه وفتح كنوزه واستخراج سر معناه من بليغ مبناه

ومن لي برقيا من رقيق نثاركم * أحل بها هذا الحلال من السحر

فأبى الا أن أمضي فيما أراد وأسعف بالمراد فثنيت عنان المعذره وبادرت بالطاعة حسب المقدره وقلت لعل شعاعا من ذكائه * يقابل فكرا مظلما فيضيء وتمتعت بالنظر في خلال رياضه وارتشفت من زلال حياضه وآنست من جانب واديه نارا فأتيت منها بقبس استكشفت به معاني ثيبات وأبكارا وقيدتها أوابد بطرته أيام قراءته لاجل الطبع بحمدها بحول الله وقوته سليم الطبع قدمتها الى حضرته باكوره فان حلت محل القبول رجوت أن تكون المساعي مشكوره وبلغت حد التمام وفض الختام وسميته ﴿ العطر الوردي بشرح القطر الشهدي ﴾ وأقول والله المسؤل بلوغ المأمول استفتح الناظم باب الفتوح قائلا (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا هو مفتوح ثم عرج بسره الى سماء المناجاه مستحضرا في هذا المقام حضرة عظيم الجاه اذ هو صاحب ذلك القدم والمقدم من القدم ولولاه لولاه كما قال العارف بالله وأنت باب الله أي امرئ * أنا من غيرك لا يدخل

ونادى بلسان العجز عن احصاء الثناء على مولاه اذ لا يملك ذلك سواه كما قال صلى الله عليه وسلم لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد أبلغ في التواضع الاعتراف بالعبودية أداء لحق الربوبية سائلا للواسطة العظمى دوام الصلاة والتسليم اللائقين بجنابه الكريم حيث قال

(مالك الجدهب صلا فتناول * بسلام الى الرسول نزول)

وقوله تطول أى تتمتع تدوم وتبقى محصوبة بسلام الى مدينة السلام ولما هبط بسلام عاملوا الوهاب من مواهب الملك الوهاب ليفيض منها على الطلاب نادى من ألم منهم فى الخطاب ليملى عليه الجواب ويملأه الجراب مختارا الايجاز بدون الغاز محيلا تفصيل الكلام الى مابسطه الأعلام واضعاله فى قالب الشعر لوفور حظه را كما من بحوره الخفيف تفاؤلا بخفة حفظه فقال

(أيها السؤل عن نبا المهدى ماذا منه أبان الدليل)
(خذ مرامى يغنى اللبيب ومما * بسط الناس يطلب التفصيل)

أى اسم مفرد مبهم معرفة بالنداء مبنى على الضم وها حرف تنبيه عوض عما كانت أى تضاف اليه وذا اسم اشارة نعت لأى لانه فى معنى الحاضر فى محل رفع والسؤل بدل منه فعول من صيغ المبالغة أشار به الى وقوع السؤال كثيرا والنبأ الخبر والمهدى فى الاصل من هداه الله للحق ثم غلبت عليه الاسمية وبه سمى المهدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم أنه يخرج آخر الزمان قاله فى النهاية روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال المحقق ابن حجر فى القول المختصر جاء أن اسمه محمد وفى رواية أحمد ولا تنافى لامكان أن يسمى بكليهما اه وقال شيخنا العارف بالله تعالى أبو عبد السلام سيدى عمر الشبراوى قدس الله روحه فى شرحه على وردا السحر أحاديث المهدى بلغت مبلغ التواتر فلا معنى لانكارها اه وفى الهدية البدية لسيدى مصطفى البكرى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر أخرجه أبو بكر الاسكاف فى فوائد الاخبار وكذا رواه أبو القاسم السهيلى رحمه الله تعالى فى شرح السيرة اه وقال ابن حجر فى القول المختصر والذى يتعين اعتقاده مادلت عليه الاحاديث الصحيحة

من وجود المهدى المنتظر يخرج الدجال والسيد عيسى فى زمنه وأنه المراد حيث ذكر المهدى فأما حديث ابن ماجه أى وهو حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ادريس الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد هذا الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدى الا عيسى بن مريم قال المحقق فضناه لا مهدى معصوم الا عيسى على أنه ضعيف والذى فى الاحاديث الصحيحة التصريح بأنه من عترتنا صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة فوجب تقديمها عليه اه بل فى مصباح الزجاجة للسيوطى على ابن ماجه عن الذهبى فى الميزان ان هذا الخبر منكر وقال أبو بكر بن زياد هذا الحديث غريب وقال البيهقى هذا الحديث ان كان منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد الجندى فانه مجهول وقد رواه غيره الشافعى عنه أيضا وروى من طريق يحيى بن السكن عنه فالغلط من جهته فان الحديث معروف من أوجه دون قوله ولا المهدى الا عيسى بل أورد ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أبى الحسن الواسطى قال رأيت الشافعى فى المنام فسمعته يقول كذب على يونس فى حديث الجندى ليس هذا من حديثى ولا حدثته به قال الحافظ ابن كثير يونس ابن عبد الاعلى من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث مشهور بمحمد بن خالد الجندى المؤذن شيخ الشافعى وروى عنه غير واحد وليس بمجهول كما زعمه الحاكم ولكن من الرواة من حدث به عنه عن أبان بن أبى عياش عن الحسن مرسلا قال البيهقى وعياش متروك والحديث منقطع وقال الحافظ محمد بن الحسين قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها فى المهدى وأنه من أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وأنه يخرج فى زمنه عيسى بن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ٣ وأنه يؤم هذه الامة وعيسى يصلى خلفه فى طول من قصته ومحمد بن خالد الجندى وان كان ذكر عن يحيى بن معين أنه ثقة فانه غير معروف عند أهل الصناعة واختلفوا عليه فى اسناده هذا ملخص ما أطال به الجلال فى مصباح الزجاجة فانظر ما ان لم يكفك هذا القبس عند الحاجة وقوله ماذا أبان الخ

٣ قوله باب لتنفتحن الروم الخ وتشديد الدال المهملة قرية بقرب بيت المقدس وفلسطين بكسر الفاء وفتحها مع فتح اللام وبالجيم

أى قائلا ماذا أى ما الذى أبانه الدليل وأظهره من خبر المهدى عليه السلام وقوله خذه رمزا أى خذ جواب سؤالك هذا رمزا أى مرموزا ومشارا اليه بأو جز عبارة أو على جهة الرمز والاشارة ثم شرع حفظه الله فى وصف خلقته الشريفة حسبما وردت به الاخبار فقال

هو ضربعى الرجال خفيف * هو أجلى أفنى أشم كحيل
أعين أفرق أزج على أبـ * ـيض من خديه خال حسن جميل
أقبل الثغر حين يبسم برّاق الثنايا ورعبة لا بطول
عربى قرنه وكأن الـ * ـجسم منه ينبيه اسرائيل
وجهه فى اشتداد سمرته كالـ * ـكوكب الدرى المضئ جليل
وله لحية غزيرة شعر * ولسان بالنطق حين ثقيل
واذا أبطأ الكلام عليه * فعلى خده يضرب بميل
ناعم الكف بين خذفه بعد * خاضع خاشع كريم منيل

الضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء المهملة آخره موحدة خفيف اللحم ليس بالرقيق تفسيره والأجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم خفيف شعر ما بين الزعر والذى المحسر أى انكشف الشعر عن جبهته والأفنى بالفاء طويل الأنف حد طرفه واحديداب وسطه أى ارتفاعه مع انحداره الى جهة طرفه والأشم بفتح الشين المعجمة من بفع قصبة الأنف مع حسنها واستواء أعلاها مع انصباب طرفها والكحيل بفتح الكاف صفة مشبهة كالثلاثة التى قبله والتى بعده وفعلها من باب فرح أى أسود أجفان العين خلقة والأعين أسود العين فى سعتها والأفرق الذى ناصيته مكانها مفروقة وكذا اللحية وكذا الثنايا وهذا هو المصرح به فى رواية ستأتى ان شاء الله تعالى ولكنه لو أريد تكرير مع قوله أقبل الثغر فالأولى أن يراد أفرق الناصية أو اللحية أو ما بين الحاجبين ويؤيد هذا أن فرق ما بين الحاجبين من أوصاف العرب وهو عربى والأزج بفتح الهمزة والزاى وتشديد الجيم من الزج محركا وهو تقوس فى الحاجب مع طول طرفه وامتداده والخال بالحاء المهملة الشامة التى تخالف لون الجسد ولذا سمى

الغين بالحال لان لونه يحاكي لون السماء والثغر بفتح المثلثة مقدم الاسنان ومعنى كونه أفلج الثغر أنه منفرج مقدم الاسنان قيل أكثر الفلج بالتحريك في العليا وهو صفة جميلة لكن مع القلة وهو أنقى للفم وأطيب لان الاسنان اذا تراصت علق فيها الطعام فتغيرت لذلك رائحة الفم وأبلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها كما في شرح المواهب وغيره وقوله حين يبسم الخ أي هو بزاق الثنايا أي شديد لمعانها كالبرق حين يبسم بكسر السين يقال بسم يبسم كضرب يضرب وابتسم وتبسم وهو دون الضحك والمبسم مجلس الثغر والثنايا جمع ثنية كقضية وهي من الاسنان أربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت والانسان أربع ثنايا وأربع ضواحك واحدها ضاحك لظهورها عند الضحك وأربع رباعيات بفتح الراء جمع رباعية كثمانية وثنتا عشرة رحى في كل شق ست وهي الطواحن ثم بعدها النواجذ وهي أقصى الاضراس كما في التهذيب واليها أشار الناظم حفظه الله بقوله ثنيته رباعية فناب * فضاحكه طواحنه فناجذ

وكل أربع الاطحونا * فثنتا عشر ما فيهما منابذ

والربعة المرفوع الخلق لا طويل ولا قصير يقال رجل ربعة وامرأة ربعة والجمع ربعات بالتحريك شذوذا كما في الصحاح لانه صفة وقياسها تسكين العين في الجمع فقوله لا يطول تتميم أشار به كما قال الناظم نفسه الى أنه لا يبلغ أن يكون طويلا ولا بما فوق الربعة من يسير الطول وقوله عربي في لونه أي هو عربي اللون أي أسمر لان الغالب على العرب السمرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود أي الى العجم والعرب وقوله يمنيه بفتح حرف المضارعة يقال نميت الرجل الى أبيه أنميه من باب رمى اذا نسبته اليه أي ينسبه اسرائيل الى نفسه لشبهه به في نحافة الجسم ولذا كان سيدنا موسى بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام ضربا من الرجال وقوله وجهه في اشتداد سمرته لم أر في رواية وصف سمرته بالشدة بل ورد أنه مشرب بحمرة كما يأتي وذلك لا ينافي أن لونه عربي لان السمرة عند العرب هي البياض المشرب حمرة ولذا روي أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أسمر أي أبيض مشربا حمرة وروي أنه ليس بالابيض قال الصبان المراد بالابيض المنفي في هذه الرواية البياض الشديد الخالص عن الحمرة ولا شك أن حلق

المهدى كخلق جده بفتح الخاء المعجمة فيهما كما يأتى وان كان لا يلزم أنه يشبهه فى خلقته من جميع الوجوه لكن الناظم حفظه الله مطلع لم يأت الا بما رأى والله أعلم والدرى بتثليث الدال الشديد الاستنارة كأنه نسب الى الدر لصفائه فالمضيء تفسير له وقوله واذا أبطأ الكلام الخ عبارة ابن حجر فى باب علاماته التى جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اه وقوله بين فخذيه بعد أى نجاف ويلزمه اتساع خطوه والخشوع الخضوع أى التواضع والتذلل وقيل الخشوع فى الصوت والبصر والخضوع فى البدن كذا فى النهاية لابن الاثير وردان المهدى خاشع لله كخشوع النسر بجناحيه نقله ابن حجر وقوله منيل أى معط يقال ناله وأناله ونوله اذا أعطاه كما فى الاساس * وفى الهدية النديّة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله من عترتى رجلا أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا رواه نُعَيم بن حماد عن أبى سعيد الخدرى وقال صلى الله عليه وسلم المهدى رجل من ولدى لونه لون عربى وجسمه جسم اسرائيلى على خده الايمن خال كأنه كوكب درى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى فى خلافته أهل الارض وأهل السماء والطير فى الجو رواه أبو نعيم عن أبى أمامة وفى رواية الحاكم فى خده الايمن خال أسود كما فى الهدية والقول المختصر قال السبان فى رسالته اسعاف الراغبين وأخرج الرويانى والطبرانى وغيرهما المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرى اللون لونه عربى والجسم جسم اسرائيلى أى طويل اه وتفسيره بالطويل لا يناسب كونه ربعة فالمناسب ما مر ثم قال وورد فى حليته أنه شاب أكحل العين أزج الحاجبين أقنى الانف كث اللحية على خده الايمن خال وعلى يده اليمنى خال ومثله فى القول المختصر وقال فى الصواعق أخرج ابن المبارك عن ابن عباس أنه قال المهدى اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف به عنه كل جور وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه كاسمى وخلقه كخلقى يكنى أبا عبد الله زاد فى رواية لابى داود وابن ماجه واسم أبيه اسم أبى ثم شرع فى نسبته عليه السلام مشيرا الى اختلاف الروايات فيها فقال

قوله فالمناسب ما مر أى من أنه شبهه فى الخلقة لا الجسم اه منه

حسنى سبط الحسين أو العكس وسبط العباس فهو أصيل

السبط بكسر السين وسكون الموحدة قيل ولد الرجل وقيل ولد ولده وقيل ولد بنته كذا فى النهاية والمراد أنه من ذرية سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما فى أكثر الروايات وأصحها ولذا قدمه وأنه سبط سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما أى ابن بنته فقد ورد أنه من ذريته وبذا جمع بعضهم وهو الراجح وقال ابن حجر فى الصواعق روى أبو داود أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة ليفعل الله القائم بالخلافة حتى عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدى هو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكرى ومما يرد عليهم ما صح أن اسم أبى المهدى يوافق اسم أبى النبى صلى الله عليه وسلم واسم أبى محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول على كرم الله وجهه مولد المهدى بالمدينة ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين الى آخر ما أطال به فى الرد عليهم فانظره وقوله أو العكس أى أنه من ذرية الحسين وسبط الحسن وقيل انه سبط العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بكل أحاديث فى أبى داود وغيره قال ابن حجر ويمكن الجمع أى على تقدير استواء الروايات فى الصحة بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولا تقمن جهة أن فى أمهاته عباسية وأن أباه حسنى وأمه حسينية قال ولعل هذا أقرب ولا مانع من اجتماع ولادة المتعددين فى شخص واحد من جهات مختلفة اه وفى حواشى سنن ابن ماجه اختلف فى أن المهدى من بنى الحسن أو من بنى الحسين ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين والاظهر أنه من جهة الاب حسنى ومن جهة الام حسينى قلت ومما يدل على أنه من أولاد الحسن ما روى أبو داود عن أبى اسحق قال قال على كرم الله وجهه ونظر الى ابنه الحسن ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق أى ولا يشبهه فى جميعه ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات المكية أنه يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخلق بفتح الخاء ينزل عنه فى الخلق بضمها اذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في أخلاقه اه ومما يدل على أن كلا من الحسن والحسين رضي الله عنهما فيه ولادة مما في الهدية الندية أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة الحديث رواه الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي وفي الزجاجة للسيوطي على ابن ماجه قال ابن كثير قاما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الافراد عن عثمان بن عفان مرفوعا المهدي من ولد العباس فانه غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث وقال ابن حجر في الدر المنثور على تقدير صحته لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبتس بني العباس كما أن فيه شعبتين بني الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي ثم شرع في بيان حاله الحميدة وكراماته السديدة وما يحصل قبله من الفتن الشديدة حسبما جاءت به الاحاديث العديدة فقال

يقسم المال بالسوية يقفو ٭ أثرا قد قفاه قبل الرسول

يقفو يتبع والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به الكتاب والسنة وقبل مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه روى الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا كذا في الهدية الندية ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات أن المهدي يحكم بما ألقي اليه ملك الالهام من الشريعة المحمدية كما أشار اليه حديث المهدي يقفو أثري لا يخطئ

وله كالكليم ينفلق البحر ويخضر يابس مستحيل
ويوتر يقوم في عام احدى ، مثلا في عاشوراها فيصول
واذا سار كان بين يديه الـ ـخضر يمشي ونصره موصول

قوله هرجا ومرجا هو قتل الرجل صاحبه لا يدري لم قتله

واذا سيل آنه تطلب الطيور فيما تهوى له فتنيل
يعني ينفلق وينشق البحر للمهدي كما انفلق لموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم والمستحيل كل ما تغير عن حالته الاصلية واستحال العود اعوج بعد الاستواء وأشار بقوله وله كالكليم الخ الى ما نقله ابن حجر في القول المختصر عن بعض التابعين أنه يركز لواءه عند فتح القسطنطينية ليتوصأ للفجر فيبدا عدد عنه الماء فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس اعتبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كما فلق لبني اسرائيل فيجوزون اليه وقوله فيصول أي يستطيل على المخالفين ويثب عليهم ويقتتل فيهم والخضر كمكتف وجعفر وضرب وفي البخاري انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء اه والفروة وجه الارض واسمه بلياموحدة مفتوحة فلام ساكنة فثناة تحتية ابن ملكان كعطشان وكنيته أبو العباس والاصح أنه نبي لقوله ومافعلته عن أمري أي بل بوحي من الله تعالى وبأنه أعلم من موسى ولا يكون ولي أعلم من نبي قال النووي والجمهور على أنه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن أبصار أكثر الناس لا يموت حتى يرفع القرآن كذا في حواشي ابن ماجه وأشار بقوله ويوتر الى ما قاله القرماني في تاريخه أخبار الدول عن أبي نصير عن أبي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ويقوم في عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة فسير اليه أنصار مس أطراف الارض يبايعونه ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على يحفها ثم يفترق الجنود منها الى سائر الامصار اه ونقل نحوه الصبان في رسالته وفي الهدية عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي رواه نعيم بن حماد عن قتادة وفيها عن علي رضي الله عنه قال يوحى المهدي للطير فيسقط على يديه ويغرس قضيبا في بقعة من الارض فيخضر ويورق اه وقوله واذا سيل بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية يقال سال يسال بغير همز كخاف يخاف لغة في المهموز فاذا بني للمجهول كما هنا قيل سيل

قوله على يحفها ابن يقفون

كخيف والآية بالمد العلامة والعبرة لقد كان في يوسف واخوته آيات أي أمور وعبر مختلفة وقوله تهوى أي تسقط فتقيل أي فتعطيه نسمها

وعليه عباءتان وقد حا ... زقميصا قد كساه الرسول
وكذا سيفه ورايته ذا ... ت الطرار المسودة فيها القبول
ثم رايته سواها كثير ... بين بيض زهر وصفر تجول
كلها الاسم الأعظم انخطفيا ... فعليها انهزامها مستحيل

عباءتان تثنية عباءة بالهمز ويقال عباية بتحتانية بدلها ضرب من الاكسية وفي الهدية من رواية الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان اه نسبة الى قطوان محرك موضع بالكوفة وقوله كساه أي لبسه مطاوع كسوته والطراز ككتاب العلم فارسي معرب والمسودة نعته والقبول كصبور مصدر قبلت الشئ بكسر الموحدة قبولا وهو مصدر شاذ لم يسمع غيره كما في الصحاح ويقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس ومالت اليه وارتاحت له قال الناظم حفظه الله ويجوز أن يراد بالقبول ريح الصبا التي تهب بنصر أهل القبول فهو كناية عن النصر كما يقال النصر معقود بأعلامه اه وفي القول المختصر انه يخرج راية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلم سوداء مربعة لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي وقال في موضع آخر منه يظهر من مكة عند صلاة العشاء سمعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه وسيفه وعمامته ونور وبيان وقوله زهر بضم الزاي أي شديدة البياض وتجول بالجيم بمعنى تطوف أي يطوف بها أهلها حول الجيوش ويجولون بها في الحروب وقوله انخط بالخاء المعجمة مطاوع خط الشئ بالقلم أي كتبه وقوله فعليها الخ أي فانهزام أصحاب هذه الرايات مستحيل أي لا يقدر أحد أن يهزمها حتى تنهزم أي تنكسر وتتشتت جمعها لكون الاسم الاعظم مكتوبا عليها ﴿تنبيه﴾ لم أجد وصف الرايات بالبياض والصفرة الا في رواية واحدة ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر التذكرة بلفظ روى

أنه يخرج في آخر الزمان رجل يسمى له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا رايات بيض وصفر فيها رقوم وفيها اسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهزم له راية الى آخر ما قال ولعل هذه الرواية هي التي عقدها الناظم لكن الذي في روايات عديدة أن رايته كلها سود ذكرها ابن حجر في القول المختصر والبكري في الهدية وأبو داود وابن ماجه وغيرهم بل قال ابن حجر والسيوطي ما ذكره القرطبي في قصته الطويلة من أنه يخرج من المغرب الاقصى لا أصل له وسيأتي الكلام على ذلك (روى) ابن ماجه عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه أي غرقتا بالدموع وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيأ نكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج أي يأتهم ولو بلغ أشد الصعوبات وروى الامام أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصرته واجابته فلا ينافي أن ابتداء ظهوره انما يكون في الحرمين الشريفين كما يأتي

وعليه الغمام فيه نداء * باسمه مع يديه يميل
ومنادٍ من السماء ينادي * باسمه للانام طرا يهول
يوقظ النائمين يقعد من قا * م يقيم القعود شيء مهول
لفظوا واحد ويسمع كل * باللسان الذي له اذ يقول

الغمام السحاب والنداء بكسر النون وتضم الصوت وتميل تدنو مشيرة الى المهدي والانام الخلق وطرا بضم الطاء منصوب على المصدرية او الحال المؤكدة بمعنى جميعا ويوقظ ينبه ويقعد بضم حرف المضارعة أي يجعل المنتصب على قدميه قاعدا

وبالعكس كما قال يتيم التعود جمع قاعد ومهول كصبور أى هائل مفزع أوفيه هول أى خوف وفزع عكس قولهم سيل مفعم كما فى الاساس (روى) أبونعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدى وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادى هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه وفى رواية للخطيب فى تلخيص المشابه عن ابن عمر أيضا يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادى ان هذا مهدى فاتبعوه وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من السماء أميركم فلان رواه الطبرانى فى الاوسط عن طلحة بن عبد الله كذا فى الهدية

وقبيل الظهور تبدو أمور ... فتن جمة وخطب جليل

يتصغر قبل اشارة الى تقليل الزمن الذى بين ظهور المهدى عليه السلام وظهور هذه الفتن الكثيرة التى هى أدل على قرب ظهوره من غيرها فلا ينافى ماوقع من الفتن التى ملئت بها التواريخ وماهو واقع الآن مشاهد لا يحتاج لتوريخ كل ذلك مصداق ماجاءت به أخبار الصادق الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ففى المصابيح لمحيى السنة البغوى روى البيهقى عن أبى سعيد ومعاذ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدئ بنبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفسادا فى الارض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله (ومعنى الحديث) أنه كان أول الدين نزول الوحى والرحمة ثم كان زمان الخلفاء الراشدين رحمة وشفقة وعدل ثم وهن الامر أى ضعف وظهر بعض الظلم ثم هو كائن جبرية أى قهرا وغلبة وعتوا وكبرا ومع ذلك يرزقون وينصرون لحكم الهية (وروى) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما (خمس بخمس) أى خمس من الخصال مقابلة بخمس من العقوبات (ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وعند ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ولم ينقضوا عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت

قوله لا يهدأ أى لا يسكن وقوله الا جاش أى تحرك اه منه قوله عضوضا تعض الملوك أى بعض الناس فيه بعضا

وعند ابن ماجه الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين) أى عوقبوا بالجدب وعند ابن ماجه ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر زاد ابن ماجه ولولا البهائم لم يمطروا (وروى) مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل أى بما يعرض ويحدث من متاع الدنيا القليل والبيع هنا للغوى (والمعنى) بادروا وسارعوا الى الاشتغال بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المتراكمة كتراكم ظلمات الليل فتشاغلكم عنها وتقعوا فى المهالك التى لا طريق للخلاص منها فهى كقطع الليل يجامع عدم الاهتداء الى المقصود عند وجود كل فتنة تقلبوا والعياذ بالله من الايمان الى الكفر وعكسه فى اليوم الواحد فيستحل أحدكم دم أخيه وعرضه وماله تارة ويحرمه أخرى (وروى) ابن ماجه والطبرانى عن أبى أمامة رضى الله عنه ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الا من أحياه الله بالعلم أى أحيا قلبه به لانه على بصيرة من أمره أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها اللهم أغننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجللنا بالعافية (وروى) ابن ماجه والبغوى وقال متفق عليه عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ٣ قال فلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه (دخن) بفتحتين أى كدورة وسواد والمراد أنه لا يكون خيرا بحتا أى خالصا (قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هدى أى يسيرون بغير سيرتى (تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) أى يدعون الناس الى الضلالة وكل ضلالة فى النار فكأنهم واقفون على أبوابها (من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا) بكسر الجيم أى من أبناء جنسنا

٣ أى خافا ندفع الشر أو أعلم من جانب الشر ليتجنبه وبذلك تعلم ما بكلا الروايتين اه منه

أو من أهل ملتنا (ويتكلمون بالسنتنا) أى بالمواعظ والحكم (قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض (بفتح العين) بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك اه والمراد لو أن تلزم أصل شجرة تتعبد الله تحتها (قيل) المراد بالشر الاول الفتن التى وقعت عند قتل عثمان رضى الله عنه ومن بعده و بالخير الثانى ما وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز و بالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فتمسك منهم من تمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو الى البدعة (وروى) أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه ستكون فتنة عمياء بكماء صماء من استشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف وفى رواية أشد من وقع السيف (والمعنى) أنها كالحية العمياء الصماء التى لا تقبل لسعتها الرقى ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر بل ان تكلم بحق آذاه الناس فمن تطلع لتلك الفتنة تطلعت له وجرته اليها واطالة اللسان فيها بالكلام أشد من ضرب السيف

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

وروى ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه قيل يا رسول الله متى نترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر فى الأمم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر فى الأمم قبلنا قال الملك فى صغاركم والفاحشة فى كباركم والعلم فى رذالتكم بضم الراء قال ريد بن يحيى أى اذا كان العلم فى الفساق (وروى) مسلم وغيره عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان أى أن الانكار بالقلب بان يكرهه ويعزم على تغييره ان قدر أضعف ثمرات الايمان وآثاره أو المراد أضعف خصال الاسلام وذلك لان التغيير ليس من الايمان الذى هو التصديق القلبى فمن ترك مرتبة من هذه المراتب مع القدرة عليها كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة أو برى المفسدة أكثر ويكون منكرا بقلبه فلا اثم عليه وقيل الانكار باليد ككسر أوانى الخمر وعقاب المتلبس بالمنكر خاص بالامام والانكار باللسان خاص بالعلماء والانكار

بالقلب خاص بعامة المؤمنين ثم اعلم أن المنكر اذا كان حراما بالاجماع وجب الزجر عنه بشرط السلامة وان كان مكروها ندب وكذا الامر بالمعروف تبع لما يؤمر به فان وجب وجب وان ندب ندب هذا محصل ما أفادوه في حواشي السنن (وروى أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم أن تداعى عليكم) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة أي يدعو بعضهم بعضا الى قتالكم (كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل) أي على طريق الاستفهام (ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) بضم الغين المعجمة أي رذال صعفاء كورق الشجر البالي المختلط لزبد السيل (ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل يارسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت) أي سبب الوهن والضعف حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة ويلزمه كراهة الموت وحب الحياة فمن أين يتشجع ويقوى على الجهاد السالمي من قوة الايمان ولن يجتمع الايمان وحب الدنيا في قلب عبد (وروى) أبو داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي المشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي الله وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله (والمراد) اذا وقعت المقاتلة بسيف أو غيره وخص السيف لغلبة المقاتلة به وقوله لم يرفع أي يتسلسل فيهم وان قل أو كان في بعض الجهات دون بعض ولا ينقطع وهو مشاهد حتى في أعراب البوادي وفي الجامع الصغير من رواية الطبراني عن عبد الله بن عمرو باسناد حسن لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وعند ابن ماجه من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان بين يدي الساعة دجالين كذابين قريبا من ثلاثين (قال في فتح الباري) أي ممن قامت له شوكة وبدت له شبهة وليس المراد من يدعي النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم من جنون أو سوداء (وروى) البخاري عن الزبير بن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه

قوله الاكلة بضمتين جمع آكل اه مصححه

لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث كما قالوا محمول على الاغلب والاكثر فلا يشكل بزمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن أخواله من بني أمية وبزمن المهدي وعيسى عليهما السلام (وروى أبو داود وابن ماجه عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه) أي من غير نظر الى الكتاب والسنة واجماع الامة والقياس على أقوى الادلة وترك الاقتداء بواحد من الائمة الاربعة بل يستحسن بعقله ويكون مفتي نفسه ولا يرجع الى العلماء فيما يفعل (ورأيت أمر الايمان لنفسه) أي رأيت الناس يعملون بالمعاصي ولا قدرة لك على ردهم وخص اليدين لان الدفاع بهما غالبا وفي رواية الترمذي لا يتلذذ به بوحدة مضمومة أي لا فراق لك منه أي رأيت أمر اعيل اليه هواك ونفسك من الصفات الذميمة فان أقمت بين الناس فلا محالة أن تقع فيه (فعليك خويصة نفسك ودع عنك أمر العوام) أي اعتزل الناس حذرا من الوقوع في المعاصي والخويصة بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة يريد بها حادثة الموت لانها تخص كل انسان وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وقيل أن يلزم ما يخص نفسه من أمر معاشه ومعاده (فان من ورائكم أيام الصبر صبر فيهن على مثل قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله زاد أبو داود قال أجر خمسين منهم قال أجر خمسين منكم) واعلم أن مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة فلا ينافي أفضلية الصحابة رضي الله عنهم مطلقا على من بعدهم بشهادة الاخبار الصحيحة كخير القرون قرني وخيران الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين (وفي المصابيح روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختالون الدنيا بالدين) أي يطلبونها خداعا (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) أي من أجل اظهار اللين

٣ أي لنفسه بعضكم بعضا ثم في قوله وترك نصب اليوم وفتح الثلثة أي مختارا على أعمالكم لا خوفا منه

(المستفتي)

(ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون أم علي يجترؤن فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) قال الطيبي أم منقطعة أنكر أولا اغترارهم بالله بامهاله اياهم حتى اغتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر عليهم ماهو أعظم منه وهو اجتراؤهم على الله والاجتراء افتعال من الجرأة أي التشجع والانبساط (وروى) الترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي أي يعملون بها ويظهرونها على قدر طاقتهم فهذا الرجل يصح مهجورا في قومه كالغريب وذلك لسنة الله بأحيائه ولكنه يعينهم والعاقبة للمتقين ولذا ورد العبادة في الهرج كهجرة الي رواه مسلم (قال الراقمي) ان قرئ بدا بغير همز فهو ظاهر وقد يسبق الذهن الى الهمز لانه ذكر العود على الأثر والابتداء والعود متقابلان وعلى هذا فالمبتدأ به محذوف كأنه قال ابتدأ الاسلام بصحبة القرن الاول غريبا بالنسبة عما كانوا عليه من الشرك وأعمال الجاهلية ويعود غريبا لفساد الناس آخرا وظهور الفتن فطوبى للغرباء أي الجنة للمسلمين في أوله وآخره لصبرهم على الاذى ولزوم الاسلام اه من حواشي سنن ابن ماجه (وروى) أبو داود عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل (والمراد) من هذا الحديث والله أعلم اختصاص أمته صلى الله عليه وسلم بمزيد رحمة من الله تعالى وأنهم اذا أصيبوا في الدنيا بشيء يثابون عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر الأمم وفي الهدية الندية روى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم تتبع الفتن بعضها بعضا حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي فان أدركته فأبعه فانه من المهتدين (وروى) أبو نعيم في الحلية عن حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي فتنة الأحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت عادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا لطمته حتى يخرج رجل من

قوله التزاع بضم النون وتشديد الزاي جمع نازع وهو الغريب كالغرباء اه مصححه

عرق (والأحلاس) جمع حلس بكسر الحاء المهملة ما يبسط تحت الثياب فلا يزال تحتها وهو أيضا الكساء الذي يوضع على ظهر البعير تحت القتب أو البرذعة وانما أضيف اليها لدوامها الان الحلس يبقى ملازما فكأنه قال فتنة الدوام أو الفتنة التي هي كالأحلاس في الكدورة أو الفتنة التي يكون العقلاء فيها أحلاس بيوتهم أي ملازمين لها خوفا من الوقوع فيها وقوله فيها حرب وهرب بفتح أولهما وثانيهما أي سلب وفرار أي يفر بعضهم من بعض لما بينهم من المحاربة وهذا الحديث له شواهد في سنن أبي داود وغيره (تنبيه) الفتن جمع فتنة وهي المحنة والبلية من فتن الفضة كضرب عرضها على النار ليعرف جيدها من رديئها وقوله بجة بفتح الجيم وتشديد الميم أي كثير من الجموم بضم الجيم أي الاجتماع والكثرة والحطب بفتح الخاء المعجمة الامر صغر أو عظم كما في القاموس وانما وصفه الناظم بجليل أي عظيم وفي النهاية الخطب الامر الذي تقع به المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الامر

وظلام على السماء احمرار * مستطير وكوكب مستطيل

المستطير المنتشر والمستطيل الممتد وبينهما الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد بغيره من مخرجه كما هنا ومنه حديث الخيل معقود في نواصيها الخير فان لم يكن من مخرجه فجناس لاحق وفي القول المختصر كالهدية الندية عن كعب رضي الله عنه يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضيء

واصطرام يبدو من الشرق نار * تتلظى لياليا وتزول

الاصطرام الالتهاب كالتلظي روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيمة قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشأم (وروى) البخاري ومسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة مقصورا مدينة معروفة بالشأم بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قاله النووي

قال القرطبي خرجت نار عظيمة وكان بدؤها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى نهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد الى آخر ما قال فراجعه وهذه غير النار التي تحشر الناس بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة كما قاله النووي وهي التي أشار اليها الناظم اذ الحاشرة انما هي بعد المهدي كما لا يخفى

وخسوف بالشام يعمو حرستا ... وتوالى زلازل قد تغول

حرستا بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملات فتناء فوقية فألف تأنيث مقصورة قرية كبيرة بدمشق في وسط بساتينها على طريق حمص وحرستا المغرة من قرى دمشق أيضا بالغوطة في شرقيها وحرستا أيضا من أعمال رعبان من نواحي حلب وفيها حصن ومياه غزيرة ورعبان بفتح الراء وسكون العين المهملتين فموحدة قلعة عند حلب كذا في ياقوت وفي القول المختصر والهدية عن بعض التابعين لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا اه والغوطة بضم الغين المعجمة موضع كثير المياه والاشجار هنالك وقوله توالى أي تتابع وتغول بالغين المعجمة أي تأتي الناس بغتة من حيث لا يشعرون

وانحسار الفرات عن جبل من ... ذهب كم وكم عليه قتيل

الانحسار الانكشاف مصدر انحسر مطاوع حسر كضرب ونصر تقول حسرت العمامة عن رأسي أي كشفتها والفرات كفرات نهر الكوفة وكم للتكثير وعطف عليها مثلها تأكيدا (روى) البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ اه أي لانه مستعقب للبليات وهو آية من آيات الله والبخاري وابن ماجه لا تسوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو اه والجمع ممكن ﴿فائدة﴾ روى الحافظ السيوطي في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه ينزل

فى الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة أى شئ من بركتها وقع وذكر المثاقيل للتقريب للاذهان اه وفى معجم ياقوت روى عن على كرم الله وجهه يا أهل الكوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة وروى أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استراد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الحطائين ما انغمس فيه ذو عاهة الا برأ اه وفى الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجئ خليفة الله المهدى فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى رواه أحمد بن حنبل والباوردى عن ابن مسعود

وطلوع القرن العجيب المرائى ✽ ذى السنين التى دهاها المحول

لعله أراد بالقرن نجما يطلع كهيئة القرن أو المراد قرن من الشمس أى خصلة منها بدليل ما فى القول المختصر روى أنه لا يخرج المهدى حتى تطلع من الشمس اية وعلى هذا فقوله ذى السنين ظرف لطلوع أى ظهور القرن فى ذى السنين ويحتمل أن يراد القرن من الزمان وفيه أقوال كثيرة أشهرها أنه مائة سنة ولعلنا رأينا بعضها أو اخر القرن المار وأوائل هذا القرن وعلى هذا فذى بمعنى صاحب نعت للقرن أى القرن صاحب السنين أى المشتمل على السنين التى دهاها أهلها ما أصابهم من المحول بضم الميم جمع محل بسكون الحاء المهملة وهو الجدب والمرائى جمع مرأى كمنظر وزنا ومعنى أى محل الرؤية وجمع المرائى باعتبار تعدد الرؤية أو الرائين له فكأنه كلما رؤى ظهر منه مرأى غير الاول (روى) ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الرجل التافه ينطق فى أمر العامة اه ومعنى خداعها أنه يكثر فيها المطر ويقل الريع فقد أطمعتهم فى الخصب بالمطر ثم تخلفت وقيل الخداعة القليلة المطر من خدع الريق اذا نشف والرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذى ربض عن معالى الامور أى قعد عن طلبها وتاؤه للمبالغة كذا فى النهاية

ونداء مسن السماء بأن الحق فى آل أحمد ما يحول
ونداء الشيطان فى الارض أن فى * آل عيسى أو غيره لا يزول

ما يحول أى لا يتحول ولا ينتقل وقوله أو غيره وهو العباس كما بينه فى روايه أى يقول ذلك الشيطان لفرح النصارى أو العباسيون فيقاوموا المهدى ولتظهر الفتن

ولنصف من شهر صوم ترى الشمس بوصف الكسوف حقا تحول
ولأول لا يخسف الطوس أو يخسف فيه ثنتين فيما نقول

الطوس بفتح الطاء وسكون الواو والقمر من طاس يطوس كقام يقوم اذا حسن وجهه وفى مختصر التذكرة عن شريك ان الشمس تكسف مرتين فى رمضان قبل خروج المهدى اه وفى القول المختصر لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه وذكر رواية أخرى ان القمر ينكسف فى رمضان مرتين انتهى ولا تعارض بين هذه الروايات لمن تأمل

وبشوال اتحاد وفى تلويه كرب يليه حرب طويل
ثم نهب الحجاج والقتل فيهم * بمنى فالدماء ثم تسيل
ثم يقضى خليفة فيطول الخلف فيه الأمور تؤل

يشير بقوله وبشوال وفى تلويه تثنية تلو بكسر التاء أى تاليه الى ما ذكره ابن حجر روى أنه يبايع فى المحرم بعد أن تسبقه فتن وحروب فى رمضان وما بعده الى ذى الحجة فينهب الحاج بمنى ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجمرة ويهرب صاحبهم المهدى فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره بل يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك وذكر رواية أخرى يحج الناس ويعترفون على غير امام فتثور القبائل بمنى فيقتتلون حتى يسيل الدم على العقبة فيفزعون الى خبر المهدى فيأوونه وهو ملصق وجهه الى الكعبة يبكى فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه فيبايعه كرها فاذا أدركتموه فبايعوه فانه المهدى فى الارض والمهدى فى السماء اه وفى الهدية الندية من رواية نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اتحاد أى اتفاد اه منه

في ذي القعدة تحارب القبائل وعاشر ذي يتهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يجري بين صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض وأشار بقوله ثم يقضي بالبناء للفاعل أي يموت خليفة الخ الى ما رواه أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الحديث وفي القول المختصر يكون قبله فتن ثم يجتمع جماعة على رجل من ولد علي كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاق فيقتل ثم يموت فيقوم المهدي اه وفي الهداية عن علي كرم الله وجهه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيتي فيقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت وفيها أيضا من رواية ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي موقوفا في المحرم ينادي منادٍ من السماء ألا ان صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا

فيقوم المهدي من جهة الغر * ب فأوا الشرف ردؤه جبرئيل
فهو سور على المقدمة الغرا وسور الوراء ميكائيل
والأمير الانسي مع جبرئيل * صاحب الخرطوم ولي الجليل
فهو عز المهدي ناصره المنـ * ـصور محبوبه فنعم الخليل

الردء بكسر الراء العون ومقدمة الجيش بكسر الدال التي تتقدم قدامه والوراء الخلف بفتح أوله سماعا ويكون بمعنى قدام فهو من الاضداد وأشار بأوا الى اختلاف الروايات ففي بعضها يقوم من جهة الغرب الاقصى وأورد حديثها القرطبي في التذكرة وقال ابن حجر والسيوطي لا أصل له كما مر وفي بعضها يقوم من جهة الشرق وأحاديثها كثيرة في السنن ويمكن الجمع على تقدير صحة حديث القرطبي بأن له قومتين بدليل أنه يبايع مرتين وفي الثانية يكون كارها كما يأتي وفي الهداية عن حذيفة رضي الله عنه ان المهدي يبايع بين الركن والمقام ويخرج متوجها الى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء وأهل الارض والطير والوحش والحيتان في البحر ونحوه

قوله ويمثل ويزن بمثل ويقتل الباقون أي يمثل بالناس اه منه

في القول المختصر (وروى) الترمذي لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يليه رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه الحديث وورد أن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة كما مر في رسالة الصباغ وفي الجامع الصغير من رواية الامام أحمد وابن ماجه المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة أي يصلحه للامارة والخلافة فجأة كذا في انجاح الحاجة على ابن ماجه وقال المناوي قبل انه يصير متصرفا في عالم الكون بأسرار الحروف وصاحب الخرطوم هو الذي ذكره القرطبي في التذكرة فقال في أثناء حديثه ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة العراء وصاحب المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله حقا اه وجاء في بعض الروايات تسميته في رسالة الصباغ عن السيوطي ان على مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وفي القول المختصر يملك قبل المهدي أمير افريقية اثنتي عشرة سنة ثم يملك رجل أمير يلؤها عدلا ثم يسير مع المهدي ويبايعه ويقاتل عنه

وله بيعتان اولى بمبسدا ... والاخرى بمكة فتعول
ولسبق الاول لدى كاره الاخرى فيلقى كأنه مستقيل
ولاولهما يشير حديث السغرب فافهم وقس على ما أقول

يعني للمهدي بيعتان بيعة بفتح الموحدة وسكون التحتية اسم من المبايعة التي هي عبارة عن المعاقدة وهي المعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه ودخيلة أمره فالله في الباطن والاولى بدرج الهمرة بعد اه أي تحصل في أول أمره وهي التي بسكون بالمغرب على ما مر والاخرى بدرج الهمرة أيضا تكون بمكة بين الركن والمقام كما مر وقوله فعول أي فتذعن وتقاد له وقوله فيلقى بالفاء أي يوجد كأنه طالب لذلك فالله أي رفع البيعة المذكورة وقوله وقس على ما أقول أي وحديث الشرق يشير لآخرها وقد ذكر حديث البيعتين القرطبي وغيره

وبيداء بين مكة والعراء يهوي بالخسف جيش صاول

البيداء بفتح المرحدة والمد أرض ملساء بين مكة والعراء وهي المدينة الشريفة لكنها

١ قوله المراد من العراء الخ كذا هو قول الشعوبي قوله أرض معراة الخ بل قد تطلق العراء في نسخ مختصر التذكرة

الى مكة أقرب وكل مفازة لاماء فيها فهى بيداء كما فى باقوت ومن أسماء المدينة أيضا طابة وطيبة بفتح فسكون وطيبة كسيدة والمناسبة كعظمة والجابرة والمبورة والحبيبة والمحبية كما فى اللسان عن ابن برى والطاول كصبور كثير الظلال والنبى

ثم بعد الأخرى يسير الى الشا * م فيغزو كلبا ومن تستميل

أى ثم بعد البيعة الثانية يسير الى بلاد الشام فيغزو قبيلة كلب وهم أخوال السفيانى ويغزو القبائل التى تستميلهم وتجلبهم اليها وأشار بهذا البيت والذى قبله الى الحديث الذى رواه أبو داود وغيره عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة) أى كراهة لاخذ الامارة أو خوفا من الفتنة الواقعة فيها وهى المدينة المطهرة أو المدينة التى فيها الخليفة قال الطيبى وهو المهدى أى بدليل ايراد أبى داود هذا الحديث فى باب المهدى (فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه ٣ وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام) أى أولياؤهم العباد واحدهم بدل محركا سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل بآخر (وعصائب العراق) جمع عصابة بكسر العين الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين ولا واحد لها من لفظها وقيل أراد جماعة من الزهاد مماهم بالعصائب لانه قرنهم بالابدال والنجباء كذا فى النهاية (فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ألحديث وفى رواية له كابن ماجه واللفظ للثانى فقالت أم سلمة يارسول الله لعل فيهم المكره قال انهم يبعثون على نياتهم) أى يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها قال النووى وفى هذا الحديث من الفقه التباعد عن أهل الظلم والتحذير عن شبا السهم لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه محكمهم فى سائر عقوبات الدنيا وقوله ثم ينشأ رجل من قريش الخ هذا الرجل هو السفيانى كما صرح به فى روايات بلغت مبلغ التواتر فيسير بمن معه الى المهدى فيظهر المهدى ومن معه عليهم ويذبح

٣ قوله فيخرجونه أى من بيته ليتعاهدوا ما كان فى القول المختصر وقوله بعثا لعله يكون العين ونونها أى جيشا اه منه

السفيانى

السفياني على باب إيليا وهو كما نقله الصان عن الشيخ المحدث رجل من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري وبعينه نكتة بيضاء يخرج من ناحية دمشق يفعل الأفاعيل ويقتل قبيلة قيس اه وفي التذكرة ان اسمه عروة بن محمد السفياني ونقل ابن حجر روايات متعارضة في محل قتل السفياني وقدم منها رواية انه يذبح تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية (وروى) أبو داود عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة فتنة ٣ الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا سماء اسمه واسم أبيه واسم قبيلته

ثم يغزو كفار أندلس ثم فرو قاويكثر التقبيل

حديث فتح الأندلس ذكره القرطبي وهي بفتح الهمزة وضم الدال وفتحها مع ضم اللام لا غير كلمة أعجمية ثم تستعملها العرب في القديم وانما عرفتها في الاسلام جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر طولها نحو شهر في نيف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمار وتواجه من أرض الغرب نواس أفادها ياقوت في معجمه وفروق كمسبور لقب القسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء الأولى وانظر القاموس قال أبو تمام

وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسور فروق

كانت دار ملك الروم عمرها من ملوكهم قسطنطين فسميت باسمه وفتحت في زمن عثمان رضي الله عنه قال سيدي محمد الحنفي في حاشيته على الجامع الصغير وسيملكها الفرنج آخر الزمان بنزولهم في البحر ويكون السلطان بمحل آخر يفتحها وزراء المهدي ويرجعون السلطان فيها ويكون من وزراء المهدي اه وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة وفي روايد لهما عن معاذ بن جبل رضي الله عنه الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر قال أبو داود وحديث عبد الله بن بسر أصح اه أي فهو المرجح على أنه يمكن أن يكون المراد كما قاله

٣ أي ادعاء صلاحه وما يشبه ذلك مما يلبس به على الناس ويموه به عليهم والمراد بمن معه من اتبعوه اه منه

ابن كثير بين أول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر اهـ مصباح الزجاجة (والملحمة) بفتح الميم شدة القتال وموضع الحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بضم اللام والسدى بفتح السين والدال المهملتين وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ونبينا صلى الله عليه وسلم نبي الملحمة فهو امامن هذا واما بمعنى الصلاح وتأليف الناس كله يؤلف أمر الامة (وروى) ابن ماجه في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال يا علي يا علي قال بابي وأمي قال انكم ستقاتلون بني الأصفر وبعاتلهم الذين من بعدكم حتى تخرج اليهم روقة الاسلام أهل الحجاز الذين لايخافون في الله لومة لائم فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأترسة ويأتي آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم ألا وهي كذبة فالآخذ نادم والتارك نادم (والمسالح) جمع مسلحة وهم قوم ذوو سلاح يحفظون الثغور من العدو لئلا يطرقهم على غرة (وبولاء) بفتح الموحدة وسكون الواو واسم موضع كان ينهب فيه الاعراب متاع الحاج وبنو الاصفر هم الروم لان أباهم الاول كان أصفر اللون وهو روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وقال النووي نسبوا الى الاصفر بن روم ابن عيصو اهـ نهاية باختصار (وروقة الاسلام) بضم الراء خيار المسلمين جمع رائق من راق الشيء اذا صفا كفارمو فرهة وصاحب وصحبة بالضم وفي الهداية الندبة كالقول المختصر ان المهدي يفتح رومية يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها ويدخلون منها فاذا خانوا بيت المقدس أي التي أودعها فيه بخت نصر ويخرجون التابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الالواح وعصا موسى ومنبر سليمان وقفيزان من المن الذي أنزله الله عز وجل على بني اسرائيل أشد بياضا من اللبن فيدخلونه ويردونه الى بيت المقدس اهـ ونحوه في الذكرة

ويذل المارك طرا فكل ، لعلا عزه المنيع ذليل
وله يذعن الانام ويدنو * كل قاص ويعظم التعديل

قوله روسية بضم الراء المهملة الروم ورضاضة

الالواح أي كسارتها وفتاتها بضم أولها اهـ مصححه

ونفيض

ويفيض السماء والارض خيرا ، لايضاهيه حين يجرى النيل
ثم يبقى حتى يكمل سبعا أوسواها كما رواه الفحول

يذل الملوك أى يقهرهم جميعا والعلا بضم العين المهملة مقصورا الشرف وكذا العلاء كسحاب والعز القوة والشدة وضد الذل والمنيع المانع ارزنه أو الممنوع من أن يناله مكروه وله تذعن أى تخضع وتطيع ويدنو كل قاص أى يقرب منه كل بعيد وتعديل الشئ تقويمه يقال عدل الحكم تعديلا سواه ويفيض من أفاض الماء على نفسه أفرغه والمضاهاة المشاكلة يمر ولا يمز (فى الهدية الندية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من أهل بيتى على ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا والمقل يقول اثنى عشر ألفا أمارتهم ا أمت أسمه يلة ون سبع رايات تحت كل رايتها من يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد الله الى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم وداعيهم رواه الطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أبشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى من له حاجة فلما أتنا فما يأتيه الا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول ائت السادن يعطك فيأتيه فيقول أنا رسول المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول احث فيحثو مالا يستطيع أن يحمله فيمل حتى يكون قد رما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيندم فيقول أنا كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم نفسا كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى فيرده عليه فيقول انا لانقبل شيأ أعطيناه فيلبث فى ذلك سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين ولا خير فى الحياة بعده رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود كما فى الهدية وأحمد والبارودى كما فى الصواعق (وروى) ابن عساكر وغيره عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه يكون فى أمتى المهدى ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تنعم أمتى فى زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط البر منهم والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيأ من نباتها ويكون المال كدسا (بضم الكاف أى كثيرا مجتمعا كأكداس الحب) يقوم

١ قوله أمارتهم أى علامتهم التى يتعارفون بها أمت أمسه وهو أصرمن الامانة والنصر اه منه

الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ (وروى) أحمد بن حنبل عن أبي سعيد أيضا يكون آخر الزمان عند تظاهر فتن وانقطاع من الزمن أمور وانما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره (وروى) أحمد أيضا عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي في آخر الزمان يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطى المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا (وروى) الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان وأما الكافران فنمرود بخت نصر وسيملكها خامس من عترتي فهو المهدي يؤتيه الله قال ابن حجر وردت روايات بمدة ملكه سبع سنين أكثر الروايات وأشهرها وردت روايات أخر تخالفها منها أنه يمكث تسع عشرة سنة وأشهرا وفي رواية عشرين سنة وفي أخرى أربعين ثم قال ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه تتفاوت الظهور والقوة فيحمل التحديد بالاكثر كأربعين على أنه باعتبار مدة الملأ من حيث هو هو بالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار ابتداء ظهوره وقوته وبالعشرين على أنه أمره بين الابتداء والانتهاء اه وقال الصبان في رسالته وردفي بعض الآثار أن السنة من سنيه تكون بمقدار عشر سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الارض خراب الا ويعمره وقال سيدي مصطفى البكري في الهدية والذي يلوح للسر الممنوح أنه يمتد له الزمان ويسعه الأوان ويبقى في زمن الروح وزيرا كبيرا ومشيرا خطيرا ويمم امداده الكون في الطول منه والعرض لقوله عز من قائل وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض اه وروى ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس أن أصحاب الكهف أعوان المهدي اه وحينئذ فسر تأخيرهم الى هذه المدة اكراما لهم بشرف دخولهم في هذه الامة أي واعانتهم للخليفة الحق كما نقله الصبان عن السيوطي وسيأتي أن أصحاب الكهف يكونون حواري عيسى عليه السلام ويحجون معه فانهم لم يحجوا ولم يموتوا

ثم يأتي المسيح حتى يصلي خلفه وليكن كذا للفضيل

يعني ثم ينزل عيسى بن مريم في زمن المهدي على نبينا وعليهما الصلاة والسلام ويصلي

خلفه

قوله صحاحا بفتح الصاد مثل دردم صحاح وصحيح وجوز أن تكون بالضم كطوال في طويل اه مؤلفه

خلفه بيت المقدس أول صلاة ثم يكون السيد عيسى بعدها اماما واقداؤه بالمهدى فى هذه الصلاة علامة على أنه نازل بشريعة نبينا متبع له كما أفاده ابن حجر ونزوله من عند المنارة البيضاء شرقى دمشق كما رواه الطبرانى عن أوس بن أوس الثقفى كما فى الجامع الصغير وفى رواية للترمذى وابن ماجه عن النواس بن سمعان ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين أى لابسا حلتين مصبوغتين بورس أو زعفران واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ أى عرقه فى رواية وان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل ولا يحل لكافر أن يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه قال الجلال السيوطى قال الحافظ ابن كثير هذا هو الاشهر فى موضع نزوله اه وفى الهندية روى الدارقطنى فى الافراد والخطيب وغيرهما عن عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الذى نصلى عيسى بن مريم خلفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدى فيقول تقدم يا نبى الله فصل بنا فيقول هذه الامة أمراء بعضهم على بعض وقال صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه ابن ماجه والروياني وغيرهما وهو فى الجامع أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال العلقمى قال بعضهم يعنى أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وقال المناوى أى والخليفة منهم قريش أو وامامكم فى الصلاة رجل منكم وهذا استفهام بمعنى حال من يكون حالهما عند نزول عيسى أى كيف سروركم بلقيه وكيف يكون خبر هذه الامة وروح الله يصلى وراءهم (وروى) مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم ٢ بالاعماق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا أى لا يلهمهم التوبة ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم

٢ قوله بالاعماق بفتح الهمزة وبالقاف بكسر الباء الموحدة وفتحها بقرب حلب وقوله سبوا أى أخذوا من قراها الا كثر وقتلوا من كل سواب اه

الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى أهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته (وروى) مسلم وابن ماجه عن أم شريك رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال قالت أم شريك قلت يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى ابن مريم فرجع ذلك الامام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ويتطلق هاربا فيقول عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى بهيهودى الا أنطق الله ذلك الشئ الا الحجر والشجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال اقتله اه والغرقدة واحدة الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح القاف فدال مهملة نوع من شجر الشوك وقيل كبار العوسج ومنه قيل لمقبرة المدينة بقيع الغرقد لانه كان فيه غرقد وقطع أفاده فى النهاية

وبالاقصى يقضى ويمكث عيسى * متتخيرها المهدى جزيل

يعنى أن المهدى يموت ببيت المقدس على فراشه فجأة ويصلى عليه المسلمون كما ذكره القرطبى وغيره ويمكث عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بعد مدة أربعين سنة على ماذكره الحافظ السيوطى فى كتابه الكشف من طرق عديدة وقال القرطبى رواية أربعين سنة أصح الروايات وهذه المتتخيرها المهتد جزيل أى عظيم (روى) البغوى فى المصابيح وقال متفق عليه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب

قوله قال ياعبد الله هذا يهودى الخ اه منه

ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فاقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية أي ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهو زمان نزوله فتكون الملة وهي ملة الاسلام واحدة ويتم العموم المحمدي باتباع الكل له وقوله ويضع الجزية أي لانه يحمل الناس على الاسلام أو السيف فلا يبقى من يؤدي بها لأن جواز أخذها فيما يظهر انما هو قبل نزوله عليه السلام فعدم قبوله الجزية من شرعنا أيضا وفي رواية زيادة ويترك الصدقة أي الزكاة لكثرة المال وغنى الفقراء وقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا المراد أن رغبة الناس في زمنه ليست الا في العبادة بحيث تكون السجدة الواحدة أحب اليهم من الدنيا ومافيها فلا ينافي أن السجدة الواحدة في ذاتها خير من الدنيا ومافيها بل ورد تسبيحة واحدة خير لك من الدنيا ومافيها (وفي رواية ونرفع الضغائن والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي ذات سم كالحية والعقرب (حتى يدخل الوليد يده في فم الحية فلا تضره ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها) أي تأخذه قهرا من الكفار لان المهدي من قريش فيسترد ما أخذه الكفار (وتكون الارض كفاثور الفضة) بالمثلثة المضمومة قبل الواو أي كخوان أو طست الفضة ومنه قيل لقرص الشمس فاثورها (تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف) بكسر القاف أي العنقود (من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم) وفي المصابيح روى ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة ويدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر أي من مقبرة واحدة وعبر عنها بالقبر لقرب قبر من قبره فكأنهما في قبر واحد وهي الحجرة الشريفة وفي السيرة الحلبية أنه يتزوج بامرأة من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى وان مدة مكثه سبع سنين على ما في مسلم وبها يكون مدة حياته في الارض أربعين

لتنبيته وهو ابن ثلاثين سنة ورفعه وهو ابن ثلاث وثلاثين اه قال القرطبي وروى اسمعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يرى عيسى ابن مريم بالروحاء) بفتح الراء وسكون الواو وموضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة كما في القاموس (حاجا أو معتمرا أو ليجمعن الله له بين الحج والعمرة ويجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقيم فيمرون معه جحافا فانهم لم يجوا ولم يعوا اه وفي الجامع الصغير من رواية الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه لينزلن عيسى بن مريم حكما عدلا وامام مقسطا وليسلكن فجا (بفتح الفاء وتشديد الجيم أي طريقا واسعا (حاجا أو معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه السلام) قال القرطبي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بيده أو والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلفا من حواريه وفي رواية ليدركن المسيح من هذه الامة أقواما انهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها اه وفي رواية لابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما كيف تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها ورواه أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس أيضا باسناد حسن كما في الجامع الصغير قال المحقق ابن حجر والمراد بالوسط قرب الآخر حتى لا ينافي بقية الروايات المصرحة بانه آخرها ولتقدمه بسيرا على عيسى وصف بانه آخر اه ولا ينافي ذلك أيضا ما في فتح الباري من رواية نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرته وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه اه أي ليس بأقل منه منزلة فيعدل مثل عدل المهدي وهو كما في رسالة الصبان رجل من أهل اليمن وهذا الحديث في الجامع الصغير من رواية الطبراني وقال اه حديث حسن وهو أيضا في الهدية الندية من رواية أحمد بن حنبل وأبي نعيم عن أبي سعيد ومن رواية الطبراني وابن منده عن قيس بن جابر وهذه الروايات تدل على أنه المراد مما رواه البخاري عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قال شارحه هذا كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما نبه بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم ثم قال واستشكل بانه كيف يكون في زمن عيسى من يسوق الناس بعصاه والامر انذاك انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة انتهى ولا ينافي ذلك أيضا ما نقله المحقق في القول المختصر عن ابن عمر رضي الله عنهما يكون بعد الجبابرة الجبابر يجبر الله تعالى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب لان الآخر نسبي فيكون هؤلاء بعد المهدي لا يمنع كونه آخرا حقيقة ثم ذكر روايات معارضة في تعدد المهدي ومن يلي بعده وقال والذي يتعين اعتقاده مادلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر ومن نزول عيسى في زمنه والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء وبعده أمر اصطلحوا أيضا لكن ليسوا مثله فهو الآخر في الحقيقة

فعلى كل السلام وآها ﴿ لو بكل لنا يتم الوصول

لو للتمني وآها بمد الهمزة كلمة توجع ٣ وأما واها فكلمة تلهف ومنه حديث أبي الدرداء ما أنكرتم من زمانكم فيما غيرتم من أعمالكم ان يكن خيرا فواها واها وان يكن شرا فآها آها وقيل ان واها تستعمل للتوجع أيضا كما أنها توضع موضع الاعجاب يقال واها له أي عجبا له أفاده في النهاية (قلت) ويحتمل الثلاثة ما جاء في رواية أبي داود عن المقداد ابن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها ولا يخفى ما في هذا البيت من أنواع البديع حسن الختام حيث أتى فيه بما يشعر بالتمام اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة انك أهل التقوى وأهل المغفرة بجاه نبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (قال الشارح حفظه الله) تم تبييضه ليلة الاربعاء السابع عشر من جمادى الثانية عام ثمان بعد ثلثمائة وألف هجرية

---

٣ الترجمة مصدرة بقوله لقلة ما ذكر فيها ووقف على التلهف التحسر والاعجاب التعظيم واستطابته اه منه

وحيث طحت من ذلك اللمم الطرى والازر الشهى والعطر الهنى وتعطرت
بعطره الذكى وطربت من ألحان الساعم والمادح والباغم
فلنتناول من هذه الحلواء لتعود علينا وعليك بركات تلك الزهراء
ونكون من الشاكرين لمنذ تلك المائدة لازالت
فوائد موائده علينا عائدة آلاوهو العلامة
(الشهاب الحلوانى) أعيذه رب المثانى
من حاسد معاند

يا نفسى أفدى الزهر من بضعة الزهرا * وان هم رضوا نفسى فقد عظم قدرا
هم الشرف العالى هم أفق العلا * هم رونق الدنيا هم رونق الأخرى
هم القوم ان جادوا أجادوا وان سطوا * أبادوا وان قالوا أفادوا وهم أدرى
هم القوم يستسقى الغمام بوجههم * هم الفرج الأدنى لمن بهم استطرا
هم الدين والدنيا الحرى هم هم * فقل فيهم ما شئت لا ترهن نكرا
وعال بهم من شئت ان ذكروا العلا * وفاخر بهم من شئت ان ذكروا الفخرا
غصون رسول الله دوحة عرهم * ومن مثل خير المرسلين أبى الزهرا
بدور سمت عن شمس أكرم مرسل * أنارو اديا جى الكون بالطلعة الغرا
وبالبر والتقوى وبالحلم والندى * وبالعلم والنسوى وبالذكر والذكرى
وبالحزم تلك الشمائل والحلى * وبالغر من تلك المعالى فأسرى
بها ليل زهر طاهرون أكارم * عطاريف غر ذكرهم ينطف العطرا
نسائم أسحار اذا نشروا الهدى * بجاجة تلك اذا أبطلوا الذكرا
رياحين أركى الخلق أزهار روضه * أشعة ذاك النور أعراقه الزهرا
فأقسم لو ذرت علاهم على السما * مكان الدراري لاستحال الدجى ظهرا
وأقسم لو أن السها فى خفائه * تنظم فى مدحهم لغدا درا
وأقسم ان العرش أصغى لمدحى * لهم طربا فاهتز واخضر وازهرا

اذا العرش أصغى حين أذكر مدحهم ... فلا غرو فالسبطان شنفاه لاذكرا
وفي الملا الاعلى اذا شاع ذكرهم * فلا تحصر البرهان في ليلة الاسرا
ألبس على كرم الله وجهه * كما جاء عنه بطرق السما أدرى
سل الشمس عنه فهي تعرف فضله * هناك استرجعت حتى غدا قضى العصرا
وسل جنة الفردوس يوم ازدهت وقد * بنى بالتي سادت نساء الورى طرا
أتى الوصي أن تجلى عروسا لحيدر ... فباشر فاأضحى به الكون مفترا
فأكرم بصهر نبه يفخر العلا * على كل فخر ثم أكرم به صهرا
وياعيسك أن المصطفى قال صلبه * لذريتي مأوى فأعظم بها بشرى
ليهن بنيه المجد نظم هكذا ... بنى الهدى فاطرب وحيد رو الزهرا
بنفسي أهل البيت من مثلهم علا ... وهم في عيون الجد نور قد افترا
ومن ذا يساوي أو يقارب بضعة ... لهم منتهى العلياء والرتبة الكبرى
محبتهم باب الرضا ورضاهم * يسام بأرواح المحبين لو بشرى
بمدحتهم جاء الامين فأصبحت ... عشورا تؤدى كلما قارئ يقرا
وجبريل أخشى أن يعارض مدحتي ... لهم وهي منه لا تجي ريشة خضرا
فجبريل سباق لخدمتهم ومن * بجبريل اذ ساس البراق لدى الاسرا
كذلك جبريل غداة من ذوي الكسا * كسبطي رسول الله يارفعة كبرى
فيا أهل بيت المصطفى أنا عبدكم * على فتحدوا من حياطتكم سترا
فأنتم ذوو الجاه الوجيه وكم وكم * بكم جبر الرحمن ياسادتي كسرا
ألستم نثارا من نظام محمد * فمن مثله نظما ومن مثلكم نثرا
لعمري هذا المجد والعز والعلا * وأرقى مراقي الفخر والشرف الاسرا
فيا أيها الساعي ليمجد مجدهم * رويدك لا تستطيع أن تطمس البدرا
ويامن يعاديهم لفرط شقائه * تمتع قليلا أنت في سقر الحمرا
ويامن يوالي هم ليحفظ ودهم * ويكرم مثواهم هنيئا لك البشرى
فلا بد يوم العرض تسمع قائلا * تفضل بفضل فاحل الجنة الخضرا

قوله شنفاه بفتح الشين المعجمة وسكون النون ففاء ثم هاء تثنية شنف وهو القرط على الاذن المعروف وهذا للحسنين والحسن شنفا

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية ببولاق مصر المعزية الفقير الى
الله تعالى محمد الحسيني أيمنه الله على أداء واجبه الكنائي والعيني

بحمد الله تم طبع هذه الرسائل التي هي لابلاغ قاصدها جميع الآمال أشبع الوصف
طرازها الصنع الاوحد ونتيجة بيان العلم المسرد علامة هذا الزمان ومعجزة هذه
الآن المحلى من حلى الكمال بأريتها المحلق من مكارم الاخلاق بأحسنها الاستاذ
الافضل الشيخ أحمد الحلواني الشافعي أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين أحسن
حفظه الله في نسقها وأجاد أيده الله في تصحيحها ولا سيما الفطر الشهدي في
أوصاف المهدي فانه عند جمع من علامات السيد المهدي درر ويمن شمائله غرر
وقد تضوع طيبه وأزهر رطيبه بمباشرته به العلامة المتقن وعلمه الجليه الالمعي
المتفنن الاستاذ الفاضل والهمام الكامل السيد محمد بن محمد البلبيسي الشافعي
أحد الفضلاء المصححين بهذه المطبعة شكر الله لهما هذا الصنع الجميل وجزاهما عليه
الجزاء الجزيل على دمة ذي الهمة السنيه والاخلاق البهيه حضرة مصطفى افندي
يوسف البشكار العياطي بالمطبعة الكبرى العامره ببولاق مصر القاهره ﴿ في ظل
الحضرة الفخمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة التوفيقيه حضرة سر أبرز
أمور رعيته على نهج السداد فلغوامض الثروة والرفاهية غايه المراد وسلك في اصلاح
أحوالهم سبيل الرشاد أدام اللهم سدته ملاذ الشفاه وسأس كل خائف أتراه وأطال
بقاء حضرات أنجاله الكرام وأشباله الفخام ملحوظا هذا الطبع اللطيف والنشر
الطريف بنظر من عليه جميل أخلاقه بمزيد اللطف يثنى حصرة وكيل الآداب
الأديبة محمد بك حسني وكان تمام طبعه وكمال بدعه في أوائل رجب الفرد
١٣٠٨ من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ولما أسفر بدرها وأينع زهرها قرظها الاستاذ الأديب والعلامة الأريب
الشيخ طه محمود قطرية أحد المصححين بهذه المطبعة بمؤرخا عام طبعها فقال

قلبي مع الغيد يذهب * في حبهم كل مذهب
ولأنس قد عناه * ما قد عناني وأعجب
اذا طربت لشوقي * أراه للوم يطرب
يوذلوكنت أسلو ذات البنان المخضب
وليس في القلب حفظ * امرها الدهر اطلب
متى ينال رضاها * قلبي ومن شاء يغضب
وكم لها أرضني * وكم لها أتعب
والناس طرا أراهم * إلبا علي تالب
في حبها خطوئي * ولحظها السهم صوب
يا قلب خل الأماني نضر عها ليس يحلب
ولا تعاشر صديقا * أي الرجال المهذب
ترجو من الطين صفوا * في كل حال ومشرب
ان كنت تبغي ودادا * حلو المذاق مجرب
فارغب الى الحلواني من عنده الفضل يرغب
ألا ترى ما حبانا بما به تتأدب
وكم له من كتاب في صفحة القلب يكتب
فأحمد الغيث نفعا * وأحمد الليث رهب
وهو الامام المرجى * وهو العذيق المرجب
حدث عن البحر امن * أطال عمرا وأطنب
ما قصر الله الا قصور فارع أو انصب
وذي رسائل عنه * لم تعن فيها وتتعب
عن الأرز لما * جاءت بشيء محبب
اذ * متى عن الشهد تحجب
م الى الحريد أب
أصاف * حلى وحل المركب
والفطر حلو وليس العطر أحلى وأنسب

شرح به الكرب يجلى * والشرح للصدر يجلب
حوى أحاديث صدق * تنبيك عن قلب
ياجيدا شرح هاد * مهدى قلبه يهذب
خليف علم وفضل * لبغية السبط يسب
فاحمد إلهك واشكر * يداحبت خير مطلب
واسمع لنار تطبع * فى بيت شعر مطرب
رسائل الشاوانى * تهدى من الشهد أطيب

٣٠١ ١٣٦ ٤١٩ ٩٠ ٣٤٠ ٢٢ سنة ١٣٠٨

وقرظها أيضا الاستاذ العلامة الفاضل الشيخ محمد أوحتيسر الفارسكورى المكاتب بالروض مؤرخا فقال

رسائل مولانا الشهاب قد ازدهت * وبالطبع فيها للفنون رسائل
فبادر اليها واقتطف زهر رونها * وأرخ زهت بالطبع للزاهر الجمل

١١٠١٠٠

وقرظها مؤرخا أيضا الاديب الذكى والنطق الالمعى من شهرة قدره مدحه تعنى حضرة محمد افندى مهنى مترجم مجلس التقدير بقنا فقال

للسيد الاسناد أحمد من برى * ما لينبغه فى مصر ظاهر التقدم
وهو الخليجى الامام أبو التنى * وضع الكلام بحكمة مع الحلم
مجموع آداب لخمس رسائل * تحكى برقتها نعومة الشدم
من لطفها بالطبع قلت مؤرخا * هذى رسائل ودكم طاب كالنسيم

سنة ١٣٠٨ ٧١٥ ٣٠١ ١١٧٠